د. حسـان شمسـي باشـا

د. ماجد حسان شمسي باشا

وسائل التواصل الاجتماعي

رحلة في الأعماق





دار القلم
دمشق


وسائل
التواصل الاجتماعي
رحلة في الأعماق



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم ـ دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية ـ بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير ـ جدّة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤



وسائل التواصل الاجتماعي

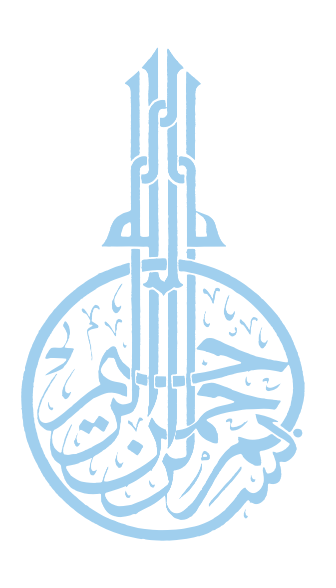
رحلة في الأعماق

د. حسان شمسي باشا
استشاري أمراض القلب
في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة

د. ماجد حسان شمسي باشا
اختصاصي أول في الأمراض الداخلية / الباطنة











مقدِّمة

وسائلُ التواصل الاجتماعي آيةٌ من آيات الله تعالى في هذا العَصر.. ونِعمة من نعم الله.. فاحذَر أن تجعلها نِقمة..

فقد انتشر استخدام تلك الوسائل كالفيسبوك والواتس آب وتويتر وغيرها.. وطغت على عقول الناس كبيرهم وصغيرهم.. وحوّلت العالَمَ إلى قريةٍ صغيرةٍ..

فلقد صار بإمكان الشاب أو الفتاة أن يراسل من يشاء.. ولو أراد أن يُسمع صوتَه.. فليس أكثر من ضغطة على الأيقونة المخصَّصة لذلك.. ولو أحبَّ أن تكون المكالمة فيديو.. فضغطةٌ أيضاً على الأيقونة التي بجوارها.. فيصبح كأنَّه أمامك.. ولو كان في أقصى الأرض!.

ولو خطر ببالك التجوال في ميادين المواقع الإلكترونية.. وفتحتَ موقعاً مشهوراً كاليوتيوب مثلاً.. فستجدُ نفسك داخل سوقٍ ضخمٍ.. فيه ملياراتٌ من المواد المرئية.. ومقاطع التلاوة

المبكيــة.. والمواعظ المؤثِّــرة.. كلَّ ذلك إلى جــوار مقاطع الفحش والفجور!.

ولا تكاد تجد أمــراً إلَّا وله آفةٌ.. ومَنْ عرفَ الشــرَّ اتَّقاه.. ومَن جهلَهُ وقعَ فيه من حيث لا يدري.

ولهذا انقسم الناس حولها إلى فريقين:

فريق: يراها أنَّها وسَّعت الإدراك وزادت من الوعي.. ونقلت البشــر في ســنوات معدودات إلــى عالمٍ لم يكــن بالإمكان الوصول إليه بوسائل الاتصال التقليدية.

وفريق آخر: يــرى أنَّها أحد أســباب الانفــلات الأخلاقي والاجتماعي الحاصل.. وضررها قد تجاوز منافعها بمراحل كثيرة!..

فمع مَن نقف؟.

مع الطرف الأول الذي ضخَّم الإيجابيات.. أم مع الطرف الثاني الذي ضخَّم السلبيات؟[١].

ولا شــكَّ بأنَّ اللهَ تعالى أنعمَ علينا في هــذا العصر بهذه الوســائلِ التي ســهَّلت نقلَ المعلومــات.. وقرَّبــت البعيد.. وقصَّرت المسافات..

---

(١) أ. علي الغامدي: شبكات التواصل الاجتماعي ما لها وما عليها.

ووسائل التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام.. وأغلبها متاح للجميع من دون مقابل مالي.

وقد عَمِلَتْ على تحويل المستخدم لها من متلقٍّ للمعلومات إلى منتجٍ لها ومشاركٍ فيها.

ووفَّرتْ مساحات كبيرة للتعبير بحريَّة عن وجهات النظر.. وسمحت للمحادثة الحرَّة وتفريغ الشحنات.. إضافة إلى استخدامها في الأخبار والتعليم.. والدعوة إلى كلِّ سبيل..

وقد أصبح استخدامها من أبرز سمات حياتنا اليومية.. إذ يقوم معظم الناس باستخدام واحدٍ أو أكثر من وسائل التواصل كالفيسبوك وتويتر والانستغرام وغيرها.. ليشاركوا أصدقاءهم ومعارفهم صوراً وفيديوهات ومنشوراتٍ وتعليقات..

وهي بلا شكٍّ سلاح ذو حدين.. فمن الناس من يستخدمها فيما ينفعه.. فيصلُ بها رحماً.. أو يعلِّم جاهلاً..

ينشر نصيحةً أو موعظةً.. أو يُشيع معلومةً مفيدةً.. فرسائله وتغريداته لا تكاد تخلو من فائدة أو تأثير.. ولكنَّ بعضَ الناس ـ وللأسف الشديد ـ أساء استخدامها..

فترى البيوت قد صمتت.. وكأنَّها خالية من أهلها.. والناس في البيوت كلٌّ في زاوية منعزلاً بمفرده.. في ناحية من أنحاء البيت!.

أين هي الضوضـــاء التي كانت تخرج مـــن بيوت الأجداد والجدَّات في آخر الأسبوع؟ حيث اجتماع الأولاد والأحفاد.. أين الأحاديث والأسمار.. بل أين الضحكات والألعاب؟.

يأتي الآن كلُّ واحد منهم يتأبَّط جهازه.. فيســلِّمون على بعض.. ثمَّ يتخذ كلُّ واحدٍ منهم كبيراً كان أم صغيراً، ذكراً أو أنثى زاوية من زوايا الغرفة أو المنزل.. فيعيش بجســده مع أهله.. وأمَّا روحه وعقله فمع مَــنْ يحادث في جهازه.. حتى إنَّه ليُكَلَّم فلا يسمع.. ويُسأل فلا يجيب.. لا يتحرَّك من مكانه إلَّا إذا تبرَّع أحدُهــم بهزِّهِ.. أو حال بيــن عينيه وبين جهازه الذي بين يديه!!.

وربَّما غضب من ذلك.. فإن كان قد دُعي إلى عشاءٍ رفضَه غضباً وهو جائع..

وكم من إنســانٍ عطِشَ وهو جالسٌ على الجوال.. وتناسى أنَّه عطشان..

وجاعَ ولم يدرِ أنَّه جائع.. ونال البردُ منْ جســده ما نال.. ولم يعلم ما يدور حولــه من أحداث.. فهو ســادرٌ في جهازه لا نائمٌ ولا يقظان..

ويكون الولد مع أمه أو أبيه لا يشــاركه في مجلســه أحدٌ غيره.. حتى إذا مضى وقت قليل على جلوســه.. أخرج جهازه

ليشـــاركه معه في أمه وأبيه.. فيحادث أمه أو أباه تارة.. وينظر في جهازه تارة أخرى[١].

وصدق مــن قــال: «**إنَّ شــبكات التواصُــل قــد قَطَعَتْ التواصُل**».. حتى إنَّ البعض أطلق عليها اسم «**وسائل التقاطع الاجتماعي**».. فبدلاً من أن تقرِّبَ البعيد أصبحت عند كثيرٍ من الناس تُبعِدُ القريب!..

وقد قرَّبتْ هذه الوســائل الرجالَ من النساء.. والشبابَ من الفتيــات.. فأوقعت في عدد مــن البيوت الريبة والشــكوك.. وأوصلت عدداً من الأزواج والزوجــات إلى عتبة الطلاق بعد خصامٍ وشقاقٍ..

وكم من رجلٍ فُتن في دينه بسبب هذه الوسائل.. فوقع في علاقة محرَّمة مع امرأة.. وكانت البداية بتعارُفٍ على الفيسبوك أو غيره..

وقد يضحك الشابُ على الفتاة بجميلِ كلامٍ.. وإظهار حبٍّ واهتمام.. فتريه صورها ليبتزَّها بعد ذلك بها ويتلف أعصابها.. وفي البيوت مآسٍ لا يعلمها إلَّا الله.

---

(١) د. إبراهيم بن محمد الحقيــل: أجهزة التواصل الاجتماعــي.. ظواهر مؤذية ومظاهر مؤلمة.. شبكة الألوكة.. (بتصرُّف).

وهكذا أصبح البعض من تلك الوسائل سلاحاً فتَّاكاً.. تمخر أخلاق الشباب.. وتزيحهم عن فطرتهم التي فطَرَ الله الناسَ عليها.. فوُظِّفتْ تلك الوسائل في نشر فاحشةٍ.. وأخبارٍ كاذبة.. أو لتشهيرٍ بالناس.. وتناحرٍ بين الأفراد..

وصار الإنترنت ـ عند البعض ـ وسيلة لمشاهدة صورِ الخلاعة والمجون.. وسماع الأغاني الساقطة.. أو متابعة الأفلام الإباحية.. وقد نهى الإسلامُ عن ذلك.. وألقى على الإنسان مسؤوليةَ حفظ الحواس.. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

ومن الناس من يستعملها فيما يضرُّه ولا ينفعه.. فيروِّجُ إشاعة أو يشيع فاحشة.. يدعو إلى منكر.. أو يرمي بريئاً بما يُشينه.. وينتهك خصوصيَّتَه.. فيصوِّر ما يعيبه.. ويخفي محاسنه.. فصار كالرَّاصد لعورات الناس.. بلا هدفٍ سوى ضحكٍ أو فكاهة[(١)].. وهو لا يدري حديث رسول الله ﷺ «يا مَعْشَرَ مَن أسلم بلسانِهِ ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قلبَه، لا تُؤْذُوا المسلمينَ، ولا تُعَيِّرُوهم، ولا تَتَّبِعُوا عَوْراتِهِم، فإنَّه مَن تَتَبَّعَ

---

(١) أ. عبد الواحد المسقاد: وسائل الاتصال الحديثة: إيجابيات وسلبيات (بتصرُّف).

عَوْرَةَ أَخِيه المسلمِ، يَتَتَبَّع اللهُ عَوْرَتَه ومَن يَتَتَبَّع اللهُ عَوْرَتَه يَفْضَحْهُ ولو في جوفِ بيتِه»[1].

وهل فكَّرتَ يوماً لماذا مواقع التواصل مجانية؟!.

والجواب: ـ كما يقولون ـ: عندما لا تدفع ثمنَ البضاعة.. فاعلم أنَّك أنت (البضاعة)..!.

وقد يكون الجوَّال من أخفِّ الأشياء حملاً ووزناً في الدنيا.. ولكن قد يكون من أثقلها وزراً في الآخرة!.. فلنحسن استخدامه..

وسَلْ نفسك من حين لآخر: كم من الوقت تتصفَّح الفيسبوك والانستغرام وتويتر؟!.

وكم من الوقت تقلِّبُ أوراقَ المصحف الشريف؟.

والحقيقة المرَّة عند كثير من الناس.. أنَّه لا يمرُّ بهم يوم إلَّا ويتصفَّحون الفيسبوك أو تويتر على سبيل المثال.. فهل يمُّر بك يوم دون أن تفتح المصحف.. وتقرأ ولو صفحة من كتاب الله تعالى؟!.

سائلْ نفسك مرَّة بعد مرَّة: هل نويت أن تجعل الأوقات التي تقضيها على مواقع التواصل في ميزان حسناتك؟.

---

(١) صحيح الجامع (٧٩٨٥).

هل نشــرتَ من خلال هذه الوسائل ســنَّة نبيِّك محمد ﷺ وتعاليم دينك؟.

تذكَّر قبل أن تَكتب كلمــة على مواقــع التواصُل قولَ الله تعالــى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، فاكتــب ما يسرُّك في القيامة أن تراه[١].

ولا شــكَّ أنَّ لمواقع التواصل الاجتماعي جاذبية كبيرة.. وفيهــا الصالــح والطالــح.. فلنتعامــل معها بحــذر.. يقول البروفيسور «كاري كوبر» أستاذ علم النفس في جامعة لانكستر: «نحن حاليّاً خَدَمٌ للتكنولوجيــا. ويجب أن نتولَّى زمام الأمور ونصبح السادة».

ولا شــكَّ أنَّ كثيراً من أمَّة اقرأ لا يقرأون.. وبعد انتشــار الإنترنت والجوَّال.. ومواقع التواصــل والألعاب الإلكترونية ازداد الأمر سوءاً على سوء..

وصايا سريعة:

١ ـ **حافظ على وقتك..** وحدِّد وقتاً معيَّناً لاســتخدام تلك الوسائل.. اكتب أوقات استخدامها.. وراقب كميَّة الوقت الذي

(١) أ. ســعيد القاضي: وســائل التواصل الاجتماعــي بين الإفــراط والتفريط. (بتصرُّف).

تقضيه فيها.. فالإنسان مُحاسبٌ على وقته.. وتجنَّب كلَّ ما يقضي على الوقت بغير فائدة..

٢ ـ احرص على نَشر **الكلمة الطيِّبة.. والمعلومَة المفيدة..** فإنَّ نشر غير المفيد تضييعٌ لأوقات الناس الثَّمينة فيما لا ينفع..

٣ ـ تجنَّب إرسال **الصور والمقاطع المحرَّمة..** والنكات التي تستهزئُ بالدِّين والشعوب..

٤ ـ لا تنتحل شخصيَّات أناس.. وتتحدَّث على ألسنتهم.. لكن لا مانع من إنشاء حسابات باسم من مات من العلماء لنشر علمهم وتراثهم العظيم..

٥ ـ **لا تعتقد أنَّ المنشور سيختفي** بطريقة سحريَّة.. فتوخَّى الحذر عند كتابة المنشور أو وضع الصور.. وذلك لأنَّك إذا قمتَ بإضافة صورة أو منشور يسيءُ إلى صورتك العامة أمام الناس.. فسيكون من الصَّعب جدًّا إزالته.. فهذه الصور أو الكلمات قد تصل إلى مئات الملايين من المستخدمين خلال ثوانٍ معدودات..

٦ ـ **لا تكتب منشوراً أو تعليقاً وأنت تشعر بالغضب..** وتجنَّب التعبير عن غضبك على صفحات التواصل.. أو إبداء رأيك بخبرٍ أثار مشاعر الغضب عندك..

٧ ـ **لا توجِّه أيَّ نوعٍ من الإســاءة للناس**: إيَّاك أن تقع في مصيدة الإســاءة للآخريــن.. فتصبح أحد أولئك الأشــخاص المكروهين الذين لا يهتمون بالمشاعر والقيم.. ولا تقم بالرَّد على أمثال هؤلاء الأشخاص أيضاً..

وكلُّ ما عليك فعله هو تجاهلهم أو حجبهم.. وأكمل حياتك بسلام ووئام..

تجنَّب وضــع النكت التي تســيءُ للآخريــن أو تقلِّل من احترام الأديان والمعتقدات..

٨ ـ **تجنَّب الوقوع بالأخطاء** التي قد تســيءُ إلى صورتك أمام الله تعالى أولاً.. ثم أمام أصدقائك ومعارفك..

٩ ـ **لا تبالغ في نشر تفاصيل حياتك** الشخصيَّة على وسائل التواصل.. فــلا تبالغ بوضع صــورك الشــخصيَّة.. ولا تضع تعليقاتٍ عن مدى شــعورك بالملــل من عملــك.. أو صوراً لوجبات الطعام التي تتناولها يوميــاً.. فكثيرٌ من الناس مبتلىً بأزمات ونكبــات.. وليس من الضروري أن تشــارك معارفك بأدقِّ التفاصيل التي لا معنى لها على صفحتك الشخصية..

١٠ ـ **لا تصبح مهووســاً** بجمع أكبر عددٍ مــن الإعجابات (Likes) ولا تتملَّق الآخرين ليبدوا إعجابهم بها..

١١ ـ **أوقف تشغيل الإشعارات** الواردة من وسائل التواصل

المُختلفة.. فهذه الإشعارات تشـــجِّعك على فتح هذه الوسائل واســـتخدامها.. وحاول قدر الإمكان إلغاء الحسابات الخاصَّة على وسائل التواصُل..

١٢ ـ حاول أن تعثر على اهتماماتٍ جديدةٍ ومفيدةٍ.. **واتِّباع نمط حياة صحِّي**.. فلا تجلس لســاعات وســاعات.... مارس الرياضة.. وتمتَّع بحياةٍ صحيةٍ سليمةٍ بإذن الله..

١٣ ـ **أبعدوا الأجهزة عن جلساتكم العائلية**.. وخصِّصوا أوقاتاً محدَّدة من اليوم تبتعدون فيها عن الشاشات..

ولا شـــكَّ أنَّ الاعتدال فـــي اســـتخدام مواقـــع التواصل الاجتماعي هو الحلُّ الأمثلُ للتصدِّي لأضرارها..

وصايا حكيم لابنه في زمن الإنترنت:

إنَّ جوجل والفيســـبوك وتويتر وواتس آب.. وجميع برامج التواصل.. بحرٌ عميق ضاعت فيه أخلاقُ رجال..! وسقطتْ فيه عقول!.. منهم الشـــاب والفتاة.. ومنهم ذو الشـــيبة.. وابتلعت أمواجُه حياءَ العذارى.. وهلك فيه خَلْقٌ كثير..

فاحذر من التوغُّل فيه.. وكن فيه كالنحلة.. لا تقف إلَّا على الطَّيب من الصفحات.. لتنفع بها نفســـك أولاً.. ثم ينتفع بها الآخرون!..

لا تكن كالذبــاب يقف على كلِّ شــيءٍ.. خبيث وطيب.. فينقل الأمراض دون أن يشعر..

يا بنيَّ!.. قبل أن تعلِّق أو تشارك.. فكِّرْ إن كان ذلك يرضي الله تعالى أو يغضبه.. وإياك أن تنشــر رأياً قبــل أن تتأكد من صحَّة مصدرك..

يا بنيَّ! لا تتنازل عن أخلاقك على الفيسبوك أو الواتس آب وغيرهما أبداً.. وإن كان اســمك مســتعاراً.. وشــخصيتك غير معروفة.. فإنَّ الله تعالى يعلم السِّرَّ وأخفى...

يا بنيَّ!.. لا تجرح مَنْ جرحك.. فأنت تمثِّل نفسك.. وهو يمثِّل نفسه...

يا بنيَّ!.. انتقِ ما تكتب.. فأنت تكتب والملائكة يسجِّلون.. والله تعالى من فوق سبع سماوات يراقب ويحاسب.. فلا تنسَ وأنت تخطُّ السُّــطور.. موقفك بين يدي جبَّار السماوات.. في يوم الحسرة والندامة...

يا بنيَّ!.. إنَّ أخوف ما أخافه عليــك في بحر الإنترنت الرهيــب.. هــو مشــاهدة الحــرام.. ولقطــات الفجــور والانحراف.. وهي عقبة كؤود لا يســتطيع تخطّيها إلَّا من أوتي حظَّاً عظيماً..

فإن وجدتَ نفســك قد تخطَّيت هذه المحرمات.. فاستفد من هذا الإنترنت في خدمة نفسك أولاً.. ومَنْ تستطيع أن تُفيد

بـإذن الله.. فالتواصـل مع مجتمعك واسـعٌ في نشـر دينك وعقيدتك.. وإن رأيتَ نفسـك متمرِّغاً في أوحال المحرَّمات.. فاهرب من دنيـا النت هروبك مـن حيوان مفتـرس.. فالنار ستكون مثواك.. وسـيكون خصمك غداً مولاك... وعاهد الله تعالى على ألَّا تقترب من معاصيه...

ولا تنسَ الهدف الذي خلقنا الله تعالى من أجله.. واعلم أنَّه لا توجد بعد هذه الحياة محطَّة غير الجنة والنار..

بُنيتي.. إنَّ أخوفَ ما أخافه على البنت في عالم الفيسبوك هو مداهمـات الشُّـبَّان الطائشـين.. ومراسـلات الرجال الجائعيـن.. فكوني منهم على حـذر.. وإيَّـاك أن تطمئنِّي لوعودهم.. أو تركني لكلامهم الملطَّخ بالعسل.. فربُّنا يقول ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

وليس أغلى عند الفتاة من شـرفها.. ألا ترينَ الفاسـقَ يتوسَّـلُ أوَّلَ الأمر.. ويتباكى لمجرَّد اللقـاء بالبنت.. فإذا ما نال منها مُرادَه.. صارت هي التي تتوسَّـل وتبكي.. كي يستر عليها عرضها.. وصار يتهرَّب منها.. ويختفي في عالم المجهول!..

وأخيراً..

ـ انوِ النِّيَّةَ الخالصةَ بقصدِ فعل الخير.. واجعلها في طاعة الله..

- احرصْ على الكلمة الطَّيبة.. وتجنَّبِ البذيءَ من القول والفعل..

- احرص علــى الحوارِ الهادئِ والهادفِ المُتَّسِــمِ بروحِ التَّسامح..

- احذف الرسائل التي تؤذيك..

- ابتعد عمَّن تكره.. لا ترفض كبرياءً.. ولا تجاملْ كذباً..

- تذكَّــر أنَّ الله يُراقب أعمالنـــا كافَّة على الــدَّوام.. وإياك والمَساس بحقوق الناس أو تتبُّع عوراتهم..

- ابتعد عن الشَّتائم والإهانات.. وتجنَّب الألفاظ البذيئة..

- إيَّاك والاقتراب من المواقع الإباحيَّة الَّتي تُدمِّر الأخلاق وتنشرُ الفتنة..

تحلَّ بالصِّــدق والأمانة في نشــر المعلومات.. واحترم خصوصيَّات الناس..

- احترم وتقبَّل الرأيَ الآخر.. وإيَّاك والتزمُّت في الرأي..

- تأكَّد من الخبر قَبل نَشْره.. وتحرَّ الصِّحَّة فيه..

- كنْ واقعيّاً في استخدام وسائل التواصُل.. ولا تضيِّع فيها الكثير من وقتك..

ولسوف نتناول في هذا الكتاب الحديث عن تلك الوسائل.. إيجابيَّاتها وسلبيَّاتها.. خيرها وشرِّها.. فإن وفقنا إلى ذلك فللَّه الحمد والمنَّة..

والله نسأل أن يجعل فيه النفع والخير لقارئه وناشره وكاتبيه..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

جُدَّة ٢٠٢٠/٣/٢٥م

د. حسان شمسي باشا

د. ماجد حسان شمسي باشا











تعريفٌ بوسائل التواصل

يعُود تاريخ الهاتف المحمول إلى عام ١٩٤٧م عندما بدأت شركة «لوست تكنولوجي» التجارِبَ في معاملها بنيوجرسي.. ولكنَّها لم تكن صاحبة أول هاتف جوَّال.. بل كان صاحب هذا الإنجاز الأمريكي (مارتن كوبر) الباحث في شـركة موتورولا للاتصالات في شـيكاغو.. حيث أجـرى أوَّل مكالمة به في ٣ إبريل عام ١٩٧٣م..

وكانت هناك هواتف محمولة في بداية الثمانينيات.. لكنَّها كانت كبيرة الحجـم وثقيلةَ الوزن.. ثـمَّ تتابعت الهواتف في التطوُّر مع تقليص حجمها.. نتيجة الإقبال عليها في الأسواق.

ففي عام ١٩٨٤م أطلقت شركة نوكيا أوَّل هاتف سيارة نقَّال في العالم.. وفي التسعينيات اختلف الأمر عمَّا سبق.. وتعدَّدت استخدامات الهواتف المحمولة.. حيث الصَّوت.. ثم الصُّورة.. ثم البلوتوث.. وأخيراً الإنترنت..

ومنذ سنوات ظهرت الأجيال الحديثة من الهواتف الذكية.. وتعدَّدت فيها الإمكانات والأنظمة التي فاقتِ الخيال[1].

ولا شكَّ أنَّ الهاتف الذكي وسيلة من وسائل إسعادنا وراحتنا.. يقرِّب المسافات.. ويختصر الزمان.. وبه يقضي الإنسانُ حاجاته بأيسرِ التكاليف.. وبه تُوصَل الأرحام.. وبه يُنشر العلم والخير بين الناس..

وفيه العديدُ من التقنيات المفيدة للإنسان.. إنْ هو أحسن استخدامها..

يسعفك في الطوارئ والأزمات.. وفي أيِّ وقتٍ.. وأيِّ مكان..

ولكن ـ وللأسف الشديد ـ طرأت أمورٌ تتنافى مع شُكر هذه النعمة.. فحوَّلتْها عند البعض من كونها نعمة إلى نقمة.. ومن كونها سبباً للسّعادة والطمأنينة إلى أحد أسباب التعاسة والشَّقاء..

وكما قيل:

إذا كنتَ في نعمةٍ فارْعَها   فإنَّ المعاصي تزيلُ النِّعم

(١) أ. عثمان عطية محسب: الهاتف المحمول (نشأته ـ تطوُّره ـ فوائده (بتصرُّف).



التواصُل في اللغة:

التواصُل في اللغــة العربيّة مصدر (تَواصَــلَ).. وتعني: الاجتماع والاتِّفاق..

يُقال: توَاصَلَ الصَّدِيقَــانِ.. أي وَاصَــلَ أَحَدُهُما الآخَرَ فِي اتِّفَاقٍ وَوِئَام.. واجْتَمَعا واتَّفَقا.. وكانَ فلان عَلَى اتِّصَالٍ دَائِمٍ بِهِ.. أي دَائِمَ اللِّقَاءِ بِهِ[١].

والتواصــل الاجتماعــي قد يكــون لفظيَّــاً أو كتابيّاً أو إلكترونيَّــاً.. كمــا أنَّ **التواصــل لا يتوقف حتَّــى في قلب المحنة!..** فهذا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ في غياهب السِّجن ينتهز تأويل الأحلام لصاحبيه في السِّجن.. موجهاً رسالته لكلِّ السجناء.. بل للأمة جمعاء..

وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعرَّف وسائل التواصل الاجتماعي بأنَّها: تلك المواقع التي توجد على شبكة الإنترنت العالمية.. وتُتيح للمُستخدمين إنشاء حسابات شــخصيَّة.. وتكوين علاقات مع مُســتخدمين آخرين للمواقع نفســها.. ويتمُّ من خلالهــا تفاعُل المُســتخدِمين مع بعضهم بعضاً.. وتواصُلهم مع أصدقائهم وعائلاتهم وزملائهم..

(١) معجم المعاني.

ولا ينحصـــر اســـتخدام هـــذه الوســـائل أو المواقع على الاستخدام الشخصي والاجتماعي فقط.. بل تستخدم لأهدافٍ تجاريةٍ.. فقد أصبحت هدفاً للّذين يسعون إلى جلب المزيد من الزبائن والعُملاء..

وتتفاوت هـــذه المواقـــع فـــي شـــعبيَّتها ورواجها بين المُستخدمين.. إلّا أنَّ الفيسبوك هو أكثر هذه المواقع شعبية على الإطلاق..

وســواء علينا أحببناهـــا أم كرهناهـــا.. تظـلُّ جزءاً مهـمَّاً مـــن يومنـــا.. حتـى وإن حـاولـنا الابتعـــاد عنهـا.. فقـد أصبحت جزءاً مـن نمــط حيـاتنا.. وعندما نعـلم أنَّ عـــدد البشـــر المتَّصلين بالإنترنت في عامنا هـــذا أكثر من أربع مليارات إنســـان.. وأنَّ عــدد مســـتخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بلـغ أكـثر مـن ثلاثـة مليارات مـن البشر نـدرك حقيقة الواقع!.

ولا شـــكَّ أنّها غيّـــرت الكثير مـــن طـــرق التواصُل بين الناس.. وطريقـــة مُمارســـتهم لأعمالهم.. أو حتـــى طريقـة مُتابعتهم للأخبار..

وكما أنَّ لهذه الوسائل إيجابيَّات.. فإنَّها كذلك لا تخلو من السَّلبيَّات.. شـــأنها في ذلك شأن أيِّ شـــيءٍ آخر في الحياة..



مواقع التَّواصُل الاجتماعيِّ الشَّهيرة:

وهي الأكثر استخداماً من قِبَل الناس مُقارنةً بغيرها.. ومن أمثلتها موقعا: فيسبوك، وتويتر.

فيسبوك (Facebook):

كان هذا الموقع حكراً على طلبة جامعة هارفارد. إلى أن جعله مارك زوكربيرغ واحداً من أشهر وسائل التواصُل الاجتماعي في العالَم.. وأكثرها انتشاراً.. حيث وصل عدد المُستخدمين النَّشِطين له إلى أكثر من ملياري مُستخدِم شهريَّاً..

وقد أُنشئ موقع فيسبوك عام ٢٠٠٤م بواسطة مارك زوكربيرغ في جامعة هارفارد.. وكان الموقع في البداية متاحاً لطلاب جامعة هارفارد فقط.. ثم افتتح لطلبة الجامعات.. وبعدها لطلبة الثانوية وعدد من الشركات.. وأخيراً تمَّت إتاحته لأيِّ شخصٍ يرغب في فتح حساب له..

ويرجع تسمية الموقع (Facebook) إلى اسم «الدليل» الذي تسُلِّمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدِّين.. وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى.. ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدُّون بالاغتراب..

ويتواصل المُستخدِمون لفيسبوك معاً من خلال إنشاء مَلفٍّ شخصيٍّ.. وإضافة المُستخدمين الآخرين.. وتبادُل

الحوارات والدردشـــات معهم.. كما تســتخدمه العديد من المُؤسَّسات والشركات للترويج والإعلان للمُنتَجات..

 تويتر (Twitter):

ويعتبر واحداً من أهمِّ مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شـــيوعاً حول العالم.. كيف لا.. ومِنْ رَحِمِ هذا الموقع نشأ مفهوم «الهاشتاق» أو «الوسم» الذي استعارته لاحقاً كثيرٌ من المواقع والتطبيقات لتعزيز التفاعل.. والوصول للمنشورات ذات المحتوى الواحد.

تأسَّـــس الموقع في عام ٢٠٠٦م على يد أربعـة شبَّان هم جاك دورســـي ونوح غلاس وبيز ســـتون وإيفان ويليامز.. والذين لم يكونوا يعرفون على وجه اليقين كيف ســـيكون شكل الموقـع.. هل سيكـون مدوَّنـة أم شبكة اجتماعية؟ أم ماذا؟.

وســـرعان ما اتضحت رؤيتهم.. وأصبح تويتـــر البوَّابة الأولى للتدوين المصغَّر.. والمصدِّر الأهمَّ للأخبار العاجلة في العالم.. حيث يمكن لأيِّ مســـتخدم متابعة أيِّ قضيَّة أو مؤتمر بشـــكلٍ آنيٍّ.. عبر متابعة ما ينشره المستخدمون في مكان الحدث.

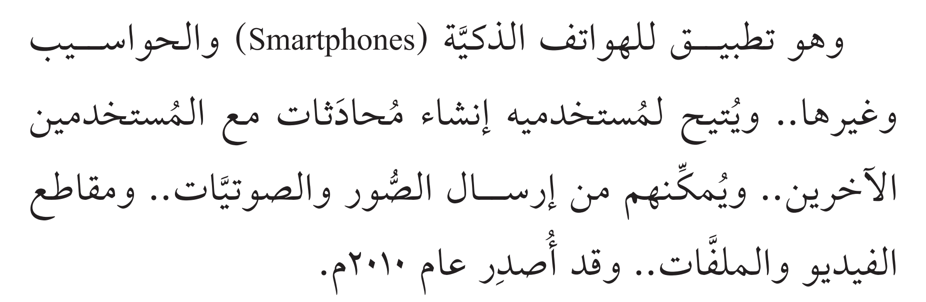
ويُتيح موقع تويتر للمُستخدِمين والمجموعات التواصُلَ مع



بعضهم من خلال تدوين وتبادل «تغريدات» Tweets بحيث كانت لا تتعدَّى (١٤٠) حرفاً.. إلَّا أنَّه تمَّ تطوير الإعدادات لتسمح الآن بكتابة رسائل أطول.

ولم يعد موقع تويتر مجرَّد أداة تواصل شخصيٍّ بين الأصدقاء.. بل أصبح نافذة يطلُّ منها مشاهير السياسيين والكتَّاب والرياضيِّين وغيرهم مع جماهيرهم.. كما أصبح منصَّة إعلامية يتسابق من خلالها الصحفيُّون مع المدوِّنين في تسجيل السبق الإخباري.. ومنصَّة تسويقيَّة تحقِّق الكثير لمن يعرف كيف يستخدمها بشكل سليم.

واتس آب (WhatsApp):



وهو تطبيق للهواتف الذكيَّة (Smartphones) والحواسيب وغيرها.. ويُتيح لمُستخدميه إنشاء مُحادَثات مع المُستخدمين الآخرين.. ويُمكِّنهم من إرسال الصُّور والصوتيَّات.. ومقاطع الفيديو والملفَّات.. وقد أُصدِر عام ٢٠١٠م.

ويعتبر واحداً من أهمِّ تطبيقات التراسل الفوريِّ حول العالم.. إذ له أكثر من مليار ونصف مُستخدِم شهرياً حول العالم.. وقد أدَّى استخدامه إلى تقليل أرباح شركات الاتصالات من خدمة التراسل «SMS».

اليوتيوب (YouTube):

ويُعــدُّ أكبر موقع تواصــل اجتماعيٍّ بأكثر مــن مليار زائر شهريًّاً.. وهو مُتخصِّص بمقاطع الفيديو.. أُنشِئ عام ٢٠٠٥م.

ويُتيح للمُســتخدِم رَفــع مَلفَّــات الفيديو والتســجيلات المرئيَّة.. ومشاركتها مع الآخرين.

ويعتبر الفيديو المرفوع مــن قبل «جاود كريم» بعنوان: «أنا في حديقة الحيوان»، أوَّل فيديو تمَّ رفعه على موقع اليوتيوب، بتاريخ ٢٣ (إبريل/نيسان) ٢٠٠٥م.. وبلغت مدَّته (١٨) ثانية.

سكايب (Skype):

هو أحد أشــهر خدمات الدردشــة الصوتية والمرئية حول العالم.. تأسَّس سكايب في عام ٢٠٠٣م.

ويستطيع مستخدموه الاتصال هاتفياً وصوتياً بشكل مجاني عبر الإنترنت..

وكثيراً ما تتــمُّ اســتضافة المتحدِّثين عن بُعْد فــي المؤتمرات الدَّولية.. واجتماعات العمل للفِرَقِ المهنية التي تعمل عبر الإنترنت.

انستغرام (Instagram):

وهو تطبيق مجانيٌّ يسمح للمســتخدمين بمشاركة الصور والفيديوهات.. والمؤثِّــرات الخاصَّة على الصُّــور.. ومن ثمَّ



مشاركتها مع مجموعة متنوِّعة من مواقع الشبكات الاجتماعيَّة.. أنشئ في عام ٢٠١٠م.



سناب شات (Snapchat):

وهو تطبيق يُتيح للمُستخدمين إمكانيَّة إرسال مقاطع الفيديو والصُّور إلى الأصدقاء.. أو إلى مُدوَّنة (قصَّتي) الخاصَّة بهم.. علماً بأنَّ هذا التطبيق يتميَّز بأنَّ الصُّور والفيديوهات المُضافة تختفي بعد مُضِيِّ (٢٤) ساعة من مُشاهدتها. ويعيِّن المستخدمون مهلةً زمنيةً للقطاتهم من ثانيةٍ واحدةٍ إلى ١٠ ثوانٍ.. وبعد إرسالها تبقى مدة (٢٤) ساعة فقط.. ثم تختفي من الجهاز المستلم.

لينكد إن (LinkedIn):

ويعتبر أكبر شبكة اجتماعية متخصِّصة في التَّواصل المهني حول العالم.. تأسَّست عام ٢٠٠٢م على يد رائد الأعمال ريد هوفمان.. ويستخدمه ذوو الخبرات في الأعمال بكثرةٍ.. للتواصُل مع الشركات الأخرى.. أو مع من يبحثون عن وظائف[(١)(٢)].



(١) مراد الشوابكة: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي (بتصرُّف).

(٢) أ. محمد الخالدي: مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً حول العالم (بتصرُّف).



الإسلام دينُ التَّواصُل

لا شَـكَّ أنَّ الإسـلام دينُ التواصُل بامتيـاز.. فقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [الحجرات: ١٣].

ومهمَّة التبليـغ التي تقلَّدهـا النبيُّ ﷺ تعتمد علـى التواصُل الإيجابي مع المدعُوين.. كمـا قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥].

ولا شكَّ أنَّ استثمار وسـائل التواصل الإلكتروني بصورة شرعيَّة صحيحة تسهِّل على ملايين المسلمين في أنحاء العالم **التعرُّف على الدِّين الصَّحيح**.. والرجوع إلى مصادره الأصلية..

ومهما أنفق المسـلمون في هذا المجال.. فـإنَّ ذلك قليلٌ بالمقارنة مع الفوائد الحاصلة..

والتواصل مع الأرحام والأقارب واجبٌ على كلِّ مسلمٍ ومسـلمة حتى لـو لـم يَصِلُوه.. عمـلاً بقـول النبي عليه الصلاة والسلام:



«ليسَ الواصِلُ بالمُكافِـئ، ولَكِنِ الواصِلُ الـذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وصَلَه»[١].

فالتواصل الفعَّال بين الناس.. يثمر حبّاً عجيباً في سُموِّه وديمومته.. وهو ما يسمَّى «الحبُّ في الله».

ومـن سـمات المسـلم التقـيِّ **التواصـل مـع العلماء والصالحين**.. والتقرُّب إليهم مهما بلـغ من علوِّ منزلته ورفعة مكانته.. وعلى الدَّاعية الذي يريد أن يَسمع الآخرون كلماته.. ويهتدوا بأفكاره وأقواله.. أن يختار الوقت والمكان المناسبين للدعوة.. وهذه هي عين الحكمة[٢].

ومن الواجبـات التواصليـة **عيادة المرضى**.. وهي ليسـت تفضُّلاً أو تطوُّعاً.. بل إنَّ المسـلم ليتواصـل مع أخيه المريض بزيارته.. وتفقُّد أحواله عملاً بأمر رسول الله ﷺ «أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ، وَفُكُّوا الْعَانِي» (العاني: يعني الأسير)[٣].

وليس هذا فحسـب.. فإنَّ في عيادة المريض أجراً كبيراً.. فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي

---

(١) رواه البخاري.

(٢) أ. ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي: أنواعه ـ ضوابطه ـ وآثاره.. رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن.. الجامعة الإسلامية.. غزة.. ٢٠١١م.

(٣) رواه البخاري.

خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟.. قَالَ: «**جَنَاهَا**»[1] (أي أنَّه يجني من ثمار الجنة مدَّة دوامه جالساً عند هذا المريض)[2]..

فإذا كان المريض بعيداً عنك ولا تستطيع زيارته.. فعسى الله أن يكتب لك أجر «عيادة المريض» ولو برسالة.. أو بضع كلمات في وسائل التواصل.. تُدخل فيها السرور على قلب المريض..

وقد أهمل بعض الدُّعاة إلى الله والشباب المسلم المتديِّن مواقعَ التواصل الاجتماعي.. وجهل هؤلاء أنَّ هذه المواقع فرضَت نفسها على المسلمين.. فإذا ترك الدعاة الدخول عليها.. فلن يجد الشباب المسلم الذي يعيش في حيرة وتخبُّط.. إلَّا مزيداً من الحيرة والبُعد عن الله بمتابعتهم للبعيدين عن دين الله..



---

(١) رواه مسلم.

(٢) شرح رياض الصالحين [٤٧٠/٤].





فوائد وسائل التَّواصل الاجتماعي

قد تكون وسائل التواصُل وسائل لنشر أخلاقٍ فاضلةٍ وسنَّةٍ حسنةٍ.. أو كلمةٍ طيبةٍ.. أو تحذير من خُلُق ذميم.. وتبيانٍ لكذبٍ وبهتان..

فكم مَن تاب من ذنوبٍ كان يفعلها.. بحديثٍ قرأه على صفحةٍ من وسائل التواصل؟!.

وكم من فتاةٍ أو شابٍ كان سبب طلبه للعلم تعرُّفه بأحد طلبة العلم على الفيسبوك أو غيره؟!.

وكم من رجل تعلَّم سنَّة كان يَجهلها.. ما عرفها إلَّا لمَّا قرأ كلماتٍ كتبها صديقٌ له على الواتس آب أو غيره![1].

فقد أزالت الشبكات الاجتماعية جميع عوائق التواصل والتفاعل.. بحيث يمكن للمرء أن ينقل رؤيته وأفكاره حول

---

(١) أ. سعيد القاضي: وسائل التواصل الاجتماعي بين التفريط والإفراط (بتصرُّف).

موضوعٍ من المواضيع.. ويتواصل مع الأشخاص ذوي التفكير المماثل ويبادلهم الرأي[١].

مُميِّزات وسائل التواصُل الاجتماعيّ:

وتتميَّز وسائل التواصُل الاجتماعيِّ بعددٍ من المُميِّزات والسِّمات.. فهي لا تعترفُ بالحواجز المكانيَّة والجغرافيَّة.. فبإمكان أيِّ شــخصٍ أن يتواصلَ مع شــخص آخر في أيِّ مكانٍ من العالَم.

وتُتيح للمُستخدم إمكانيَّة الإرسال والاستقبال.. والمشاركة والتفاعُل مــع الآخرين.. وهــي بذلك تختلف عن وســائل الإعلام التقليديَّة كالصُّحُف أو التلفاز.

كما تُتيح للمُســتخدِم فِعل ما يرغــب أو يحتاج.. وهي مصدر تعلُّــم للطالب.. وتواصُل للأشــخاص.. وغير ذلك كثير.

وبإمكان أيِّ شخصٍ اســتخدامها.. والتواصُل عَبرها مع الآخرين.. فهي مفتوحةٌ للجميع..

ويمكن لكلِّ مســتخدمٍ أن يبقى على معرفة مستمرَّة بما يحدث فــي أنحاء العالم مــن دون انقطــاع.. حيث يمكن

(١) أ. رزان صلاح: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي (بتصرُّف).



لمستخدمها الوصول إلى كثيرٍ من مصادر المعلومات بأيسر الطرق وأسرعها.

وهي مجّانية الاشتراك والتسجيل.. وبإمكان أيِّ شخصٍ امتلاك منصّته الخاصّة به على الإنترنت.

إيجابيّات وسائل التواصل:

إن مصادر المعرفة قد تعدَّدت.. وسرعة وصول الأحداث والأخبار إلى متابعيها قد زادت.. ويعتبر تويتر من أهم مواقع التواصل للإمداد بالأخبار العاجلة في جميع المجالات..

وأصبح من السَّهل التأكُّد من صحَّة أيِّ خبر.. ومن الصَّعب تمرير أيِّ حدثٍ أو معلومةٍ على الناس.. وأصبح صنَّاع القرار في العالم يَحسِبون لها ألف حساب.

وساعدت في ظهور مواهب لم تكن معروفةً من قبلُ.

وزاد من انتشارها سهولة اقتنائها وتعلُّمها.. كما أنّها **وفَّرت المعلومات** للباحثين في شتَّى أنواع العلوم..

وأصبح من السَّهل **التعرُّف إلى ثقافات الشعوب** المختلفة من خلال ضغطة زِرٍّ واحد..

وكذلك التعاون مع مجموعات متخصِّصة في فنٍّ أو علم معيَّن..

كما نوَّعت مـن جوانب **الترفيـه والمتعة** لمسـتخدميها.. وأطاحت ببعض وسائل الإعلام التي سيطرت على الرأي العام رَدحاً من الزمن[١].

وأصبح الفرد يتحدَّث مع الآخريـن كأنَّهم أمامه.. **وفتحت العالم على مِصراعَيْه**.. وأصبح أشبه بقرية صغيرة..

وسـهَّلت عمليَّة التعرُّف إلـى **أصدقاء جُـدُد**.. كما أتاحت الفُرصة ليُعبِّر الفرد عن نفسه.. فيُشارك أصدقاءَه بسرَّائه وضرَّائه...

وهي طريقة سهلة وسريعة **لإرسال أيِّ معلومات** لأكثر من شخص في الوقت نفسه.. كما يمكن إبلاغ الآخرين أيضاً بأيِّ تعديلات..

ويسهل من خلالها تسليط الضوء على القضايا التي تهمُّ الناس..

ترابط وتواصل:

وكما تعمل على **بناء جسور** التواصل بين الناس.. فإنَّها تعمل على التواصل بين الشركات وعملائها حول العالم..

وتفسح المجال أمام **الإبداع**.. ولا سيَّما من خلال مجموعات (جروبات) التواصل ذات العناوين المتعدِّدة.. والتي ينضمُّ إليها أعضاء كثر.. وبشكل متجدِّد.. وتربطهم وجهات نظر متقاربة..

---

(١) أ. علي الغامدي: شبكات التواصل الاجتماعي ما لها وما عليها (بتصرُّف).



كمـــا أنَّ فيها فرصة جيِّدة لاكتســـاب **مهـــارات** متعدِّدة في الحياة وفي شتَّى المجالات.

وتساعد على استمرار التواصل بين المستخدمين ممَّا يزيد في قـــوة الترابط بينهـــم.. وتوطيد العلاقات مـــن خلال تبادل التهاني بالمناسبات.. والمواساة عند المصائب والملمَّات.

كما أنَّ لها دوراً فاعلاً في تفعيل **الأعمال التطوعيَّة والإنسانيَّة** المفيدة للمجتمع بيسر وسهولة..

ولهـــا دورٌ كبيرٌ في التأثير على ســـلوك أفـــراد المجتمع.. وتلعب دورها المنشود كمؤسَّسة تربويَّة تسهم في بناء الإنسان والمجتمع..

نافذة اقتصادية:

وأصبحت وســـائل التواصل نافـــذة اقتصادية يســـتخدمها الشَّـــباب في البحث عن الوظائف.. وتقوم الشركات بالإعلان عمَّا يتوفَّر لديها من فرص عمل.. وخصوصاً موقع LinkedIn.. الذي صُمِّم في الأساس ليكون كشبكة تواصل مهنية.

ومكَّن الإنترنت من شـــراء وقراءة مختلـــف أنواع الكتب الإلكترونية.. كما مكَّن من شراء مختلف الحاجيَّات عبر مواقع التَّسويق..

ومع ازدياد مســتخدمي الشَّــبكات الاجتماعيَّة.. وخاصَّة الأكثر شعبيَّة كتويتر وفيســبوك ازداد اهتمام الشركات التجارية بالمشــاركة فيها لأنَّهــا أفضل وســيلة للتعرُّف إلــى رغبات المســتهلكين.. والبحــث عن الأســواق المناســبة.. وعرض المنتجات الحديثة..

دعوةٌ إلى اللّه:

لا شكَّ أنَّ أشرف ما يُمكن أن يشــتغل به المرء في عمره الطويل.. هــو خدمة هذا الدِّين والاهتمام بأمر دعوة الإســلام ونشرها.. والابتكار في وسائلها وطرقها واحتساب ذلك العمل عند الله عَزَّوَجَلَّ..

وليس بغائبٍ عنَّا الــدور الذي يمكن أن تقوم به وســائل التواصل الاجتماعــي في هذا المجال.. فقــد أصبحت الذراع الطويلة والمؤثِّر الأوَّل في حياة البشــر. وقد قام بعض الدعاة بواسطة هذه الوســائل بالدفاع عن العقيدة الإسلامية في وجه الهجمات التي تعرَّضت لها من المستشــرقين والمبشِّــرين.. وكشف افتراءاتهم على الإسلام..

ثمَّ إنَّ هذه الوسائل أحسن وســيلة وأيسرها وأسرعها لنشر الثقافة الإسلامية في كلِّ أنحاء العالم..



مجالٌ إعلامي:

لا يخفى على من له إلمامٌ بوسائل التواصل الاجتماعي ما لها من دور في المجال الإعلامي..

فهي أفضل الطرق لحفظ الملفَّات وأسرعها.. وإمكانية الإرسال بكافَّة الطرق من كتابة وصوت وصورة.. وحفظ ملفَّات ومواد مرئية.. وتجمع شتات المعرفة والأخبار بين أنامل المستخدم..

وسيلة للتعليم:

ليست المواقع الاجتماعية مساحات للتعرُّف فقط إلى أصدقاء جدد أو التواصل معهم.. أو معرفة ما يجري من أحداثٍ في العالم.. بل هي أداة تعليميَّة ذات ميزة رائعة إذا ما تمَّ استعمالها بفعاليَّة.. فضلاً عن أنَّها **مصدر مهم للمعلومات**.. ويمكن للأساتذة استعمالها من أجل تحسين التواصل.. ومشاركة الطلبة في أنشطة فعَّالة تختلف عن أساليب التدريس التقليدية.

فهناك أفكار كثيرة يمكن أن يستفيد منها المعلم في زيادة فعالية العمليَّة التعليميَّة.. فضلاً عن توجيه أنظار الطلبة لاستعمال الفيسبوك في مجالات تعود عليهم بالفائدة.. وتوسيع دائرة المتعلِّمين بتوفير سهولة التَّواصل بينهم وبين المعلم.

كما أنَّ فيها نشر للثقافة التقنية وتوسيع مدارك الطُّلاب باطِّلاعهم على **أحدث المستجدَّات** في مجال دراستهم.. **وإعطاء الفرصة** لبعض الطُّلاب الَّذين يعتريهم **الخجل** عند مواجهة المعلم للتَّعبير عن آرائهم كتابة..

فبإمكان الطلاب والمعلِّمين متابعة الأبحاث معاً **بشكل تعاوني**. كما يمكن للأستاذ أن يكلِّف طلابه بالبحث عن المستجدَّات في المادة العلميَّة التي يدرسها.. ويستعملها الأستاذ كأداة تعليميَّة فاعلة.. **ولزيادة التواصل** بين الطلاب في الموقع.

كما يمكن الاستفادة من **الألعاب التعليميَّة** في تحسين مهارات القراءة.. وخصوصاً اللغة الإنجليزية كلغةٍ ثانية.. فتزيد هذه الألعاب من مخزون المصطلحات باللغة الإنجليزية لدى الطلبة.

ويمكن للأستاذ استعمال الفيديو أو الصور.. وإرسالها لطلبته لتسهيل عمليَّة التعلُّم..

ورغم استعمال المواقع الاجتماعيَّة كوسيلة تعليميَّة مساندة للتَّعليم.. إلَّا أنَّه قد يشوبها تأثيرات سلبية.. فمواقع التواصل الاجتماعي مع **خدماتها التَّرفيهية الجذَّابة**.. قد تؤدي إلى ضياع وقت الطلاب.. وتنسيهم الواجبات المكلَّفين بها..



فعدد السَّــاعات الكثيرة التي يقضيها الطَّالب أمام جهاز الحاســوب.. قد تــؤدِّي إلى بعض المشــاكل النفســيَّة أو الاجتماعيَّة.. وهو ما أثبتته العديد من الدراسات.

كما أنَّ استعمال المواقع لوقت طويل يؤدي إلى الإدمان عليها.. وهو ما قد يجعل الطَّالب ينشغل بالمواقع الترفيهيَّة والأفلام... بدلاً من القراءة والتعلُّم..

ولا شــكَّ أنَّ اســتعمال وســائل التواصل الاجتماعي لأغراض التسلية والتَّرفيه.. والتواصل مع الأصدقاء قد أدَّى إلى نسيان الفوائد الجمَّة لمواقع التَّواصل على الميادين كافة وعلى رأسها التَّعليم والبحث..

ولا بدَّ من الإشــارة إلى خطورة **انتهــاك الخصوصيَّة..** حيث يوجد ملفٌّ شــخصيٌّ لــكلِّ طالــب.. يحتوي على معلوماتٍ عنه.. وعن مكان وجوده ونشاطاته وميوله..

وقد يُســاء اســتعمال هذه المعلومات في حالة كشفها لأشــخاصٍ غير موثوق بهم.. بل ربَّما يكــون هناك مجال للغشِّ إذا ما تم اســتعمال الملفِّ الشَّخصيِّ لأحد الطُّلاب من قبل طالب آخر[١].

---

(١) أ. أحمد كاظم حنتوش: مواقــع التواصل الاجتماعي ودورها فــي قطاع التعليم الجامعي.. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية.. ٢٠١٧م.. المجلد: ٧.. العدد: ٤.



سلبيّات وسائل التّواصل

لا شكَّ أنَّ هذه الوسائل ساعدت كثيراً في نشر الرذيلة في أوساط المجتمعات المحافِظة.. فكم تسبَّبت هذه الوسائل في نشرِ فسقٍ وهدمِ خُلُق.. أو ذيوع كذبٍ ونشر إشاعات.. أو بثِّ فتنةٍ في الدِّين وهدْم القيم والأفكار.

فَبعض أبناء المسلمين وبناتِهم مَا كانوا يعرفون الفواحشَ والممارسات الأخلاقية المنحطَّة حَتَّى تَعَلَّمُوهَا مِنْ هَذِهِ الوَسَائِلِ..

كلَامٌ فَاحِشٌ بَذِيءٌ يَتَنَاقَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ وَالفَتَيَاتِ.. بَلْ رُبَّمَا يطال الأَطْفَالَ.. نَاهِيكُمْ عَنِ الصُّوَرِ الفَاضِحَةِ وَالمَقَاطِعِ الفَاحِشَةِ.. وَالتَّبَاهِي بِانْتِهَاكِ الحُرُمَاتِ وَالمُجَاهَرَةِ بِالسُّوءِ..

فَيَحْكِي بَعْضُهُمْ مَا عَمِلَ البَارِحَةَ مِنْ فَوَاحِشَ.. وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ.. فَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَلَى مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ.. وَهَذَا مُجَاهَرَةٌ بِالإِثْمِ.. وَلَوْ كَانَ كَاذِباً فِيمَا قَالَ..



وَأَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الوَسَائِلَ فَتَحَتْ عُيونَ مَنْ فِيهِمْ ضَعْفٌ في دينهم عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ الفَوَاحِشِ.. كَالنَّظَرِ إِلَى المُحَرَّمات.. وَعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ.. وَبِنَاءِ عَلَاقَاتٍ مُحَرَّمَةٍ بِوَاسِطَةِ التَّوَاصُلِ وَالمُرَاسَلَةِ.. وَتَبَادُلِ الصُّوَرِ وَالفيديوهات..

كما جَرَّأَتِ الفُسَّاقَ عَلَى الشَّرْعِ الحَكِيمِ بِالخَوْضِ فِيهِ بِلَا عِلْمٍ ورَدِّ النُّصُوصِ الثابتة أَوْ إساءة تَأْوِيلِهَا.. وَبَثِّ الشُّبُهَاتِ لِإِسْقَاطِ بعض الأَحْكَام..[١].

ضياع الوقت:

ومن أكبر عيوب مواقع التواصُل أنَّها ربما **تأكل كثيراً من وقتك** وأنت لا تَشعُر.. فربما مرَّت بك ساعات تطالع صفحات الفيسبوك أو غيره بلا فائدة تذكر.. فاحرص على وقتك من الضياع..

ويخلد الواحد إلى فراشه متعباً يغالبه النوم.. ولربَّما تكاسل عن الصَّلاة من شدَّة تعبه وغلَبَة نومه.. لكنَّه يطلُّ طلةً أخيرة على جهازه قبل النوم.. فيرى محادثةً فيردُّ على صاحبها..

ويظلُّ يحادثه حتى منتصف الليل أو بزوغ الفجر.. ولم يشعر بتعبه ونومه.. وقد بخِلَ على نفسه بركعتين!!..

---

(١) د. صغير بن محمد الصغير: أثر وسائل التواصل في هدم الأسرة والمجتمع.. (بتصرُّف).

ويصحو النائم حين يصحــو.. وأوَّل ما يفعل: يلتقط جهازَه لينظر مَنْ حادثَه أثناء نومه.. قبل أن يقول أذكار الاستيقاظ من النَّوم.. ولربَّما نسيها كلها..

وكم أمضى حجَّاجٌ أيامَ الحج بالمحادثات والدردشــات.. فشَــغَلتْهم عن الدعاء في أســمى مواطن الدعاء.. والتعبُّد في أفضل الأوقات..

ومن الناس من يســلِّم من الصلاة.. فلا تسبيح ولا أذكار.. بل يلتقط جهازَه لينظر مَنْ أرسل إليه شيئاً أثناء صلاته..

وكم من قارئٍ للقرآن أمســك عن قراءة القرآن.. وانشــغل بالمحادثة.. ومصحفه في حجره؟.

وقد يؤذِّن المــؤذِّن وهو في حديثٍ على الجــوَّال.. وتقام الصَّلاة وهــو لا زال في محادثتــه.. فتفوته صــلاة الجماعة.. وأمثال ذلك كثير[1].

ومن الشَّــباب من تســتحوذ المواقعُ جلَّ وقته!.. ففي دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماجستير أُجْرِيَتْ على عيِّنة من الأزواج في بلدٍ عربي.. تبيَّنَ أنَّ (٩٠٪) منهم لهم حســاب في الفيسبوك.. وأنَّ (٣٢٪) منهم يقضون معه ثلاث ساعات

---

(١) د. إبراهيم بن محمد الحقيــل: أجهزة التواصل الاجتماعــي.. ظواهر مؤذية ومظاهر مؤلمة (بتصرُّف).



في اليوم.. في حين يقضي (٤٠٪) منهم مع الفيسبوك أربع ساعات أو أكثر..

والمحزن أنَّ أكثر من (٣٢٪) ساءَتْ علاقاتُهم مع زوجاتهم بعد استعمال الحساب.. وعبَّر (٢٨٪) منهم عن استعمالهم الموقِعَ لتَتَبُّع الأخبار.. و(٢٢٪) لملء الفراغ.. و(١٨٪) للتواصُل مع الأصدقاء.. لكن الخطير حقاً أنَّ (٣٢٪) **منهم يستعملونه لإقامة علاقات مع الجنس الآخر!**.. كما لُوحِظَ أنَّ (٦٥٪) من الأزواج لم يعودوا يُقدِّمُون هدايا لزوجاتهم في المناسبات.. كما صار الموقِع يتسبَّب في المشاكل الأُسريَّة في (٦١٪) من الحالات[١].

أضرار على الفرد والأسرة:

١ ـ **أثر المعلومات الخاطئة**: فمن الناس من يثق بالأخبار والمعلومات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي حتى وإن كانت غير صحيحة.. ويبدأ كلُّ شخص بمشاركتها مع أصدقائه..

٢ ـ وقد يتحوَّل فرط استخدام وسائل التَّواصل عند البعض إلى **إدمانٍ شديدٍ** وضياعٍ لأوقاتٍ ثمينة.

(١) د. محمد ويلالي: شبكات التواصل الاجتماعي: ضوابط وحدود.. شبكة الألوكة (بتصرُّف).

٣ ـ وقد تقود إلــى **قلَّة التركيز**.. فكثيــراً ما يتم التنقُّل بين المواقع باستمرار.. مما يقلِّل القدرة على التركيز على نقطة واحدة..

٤ ـ كما قد تقود إلى **الاكتئاب**.. فالأخبار والتفاعلات في وســائل التواصل الاجتماعي قــد تزيد من الشــعور بالغيرة والحزن عند مقارنة صورتك بصورة صديق..

٥ ـ وقد تتيح **ســرقة البيانات وعمليّات النَّصب**.. فقد يقوم بعض الأشــخاص بتتبُّع معلوماتك الشَّــخصيَّة لأيِّ هدفٍ من شأنه الإضرار بك أو بأسرتك.

٦ ـ والعلاقــات التي يتــمُّ بناؤها عبــر مواقــع التَّواصُل الاجتماعيِّ **قد تكون زائفةً** وليست حقيقيَّةً.. إلَّا أنَّها قد تجعل المرء يظنُّ العكس.. فيُصبح من الصَّعــب التفريق بينها وبين العلاقات الحقيقيَّة في العالم الحقيقيِّ..

٧ ـ وقد تُســتغَلُّ هذه المواقع بغرض **التنمُّر** من قِبل بعض الأفراد.. وخصوصاً ضدَّ فئة الشَّباب.. فحسب إحصائيَّةٍ حديثةٍ.. فإنَّ (٤٢٪) من الشَّباب المُشاركين في هذه المواقع قد تعرَّضوا لنوعٍ من التنمُّر عبرها.

٨ ـ ولا يُمكن إنكار حقيقة أنَّ مواقع التَّواصُل الاجتماعيِّ قد **قلَّلت من إنتاجيَّة** الأفراد.. فهي تتسبَّب في إشغال الموظَّفين عن أعمالهم..



٩ ـ **والأطفـال عادة يتقبَّلـون** جميع الأفـكار دون نقدٍ أو تفكير.. ولهذا اسـتغلَّتْهم بعضُ المنظَّماتِ المجرمةِ عن طريق الألعاب الإلكترونية والاتصالِ المباشر بهم.. فحَصلَ ما حصلَ من حوادثَ يندى لها الجبين.

١٠ ـ وأصبَحت وسيلةً لنشرِ **خُصوصيَّاتِ الأُسرِ** وما يصاحبُ ذلك من التباهـي والتفاخرِ بين الشَّـبابِ والفتياتِ.. وعرضِ ما يدورُ في داخلِ المنزل..

ولا يخفـى خطرُ ذلـك!! وخصوصـاً من جانبِ النسـاء والأطفالِ.. لا سيَّما أنَّ هذه البيانات عرضةً للاختراق والنشر.. ومن ثمَّ الابتزاز.. وإنْ سَـلِم ناشـرُها من ذلك.. فهو مُعرَّضٌ أيضاً لكسرِ قلوبِ الضعفاءِ والفقراءِ الذين لا يجدونَ ما يجد..

١١ ـ وما أكثر ما ترى على تلك الوسائل **نكتاً سامجةً** تُشعل الحروب بين الذكر والأنثى!.. أو بين الطالب والمعلم.. أو بين مشجِّعي فريقين أو نحو ذلك..

ولا يقع حدثٌ إلَّا وتزدحمُ مواقعُ التواصل ووسائله بمقاطع سـاخرة.. أو تعليقات لاذعة.. قد يكون وقْعُها على أصحابها أشدَّ من وقع السياط..

١٢ ـ كما ساعدت شبكات التواصل على **التفكُّك الأسري**..

فكثيرٌ من الشـباب والفتيات أصبحوا يقضون كثيراً من أوقاتهم

في هذا العالم الافتراضيِّ المثاليِّ ممَّا كان له الأثر السَّلبي على علاقاتهم بمن حولهم.. وعلى تحصيلهم العلميِّ. فقد تجد شخصاً في حضرة ضيوفه منشغلاً مع أصدقائه على الفيسبوك على حساب واجب الضيافة. كما أدَّت للانشغال عن أداء بعض الواجبات.. سواء الأسريَّة أم في أداء العمل الوظيفي..

١٣ ـ وأصبحت أداةً سهلةً للتأثير على الجماهير تأثيراً سلبيّاً.. وكثيرٌ ممَّا يُعرَض فيها يحتاج إلى تثبُّت وتروٍّ..[١].

١٤ ـ وهي مدخلٌ لنشر **ثقافة الانحلال الخلقي والفساد..** لأنَّ هذه الوسائل ـ ولا سيَّما الفيسبوك ـ عبارة عن مجتمع مفتوح أمام كلِّ الثقافات.. والتي من ضمنها ما يتعلق بترويج قيم الفساد والانحلال.. كما صنعتْ رموزاً تافهة للأجيال.

١٥ ـ وكان لها دورٌ كبيرٌ في **العزوف عن قراءة** الكتب التي تعتبر المصدرَ الصحيح لتلقِّي المعلومات. كما تشغل كثيراً من الطلاب عن دراستهم ومستقبلهم.. ممَّا يؤدِّي إلى إضعاف تحصيليهم العلميِّ وتراجع دراستهم.

١٦ ـ وتشتكي معظم النساء من **انشغال أزواجهنَّ** بمواقع التواصل عن أولادهم وبيتهم. وكم هُدمت بيوتٌ.. وتَشتَّتت أسرٌ من وراء إساءة استخدام تلك الوسائل..

(١) أ. إسراء ربحي: سلبيات وسائل الإعلام (بتصرُّف).



١٧ ـ ومن الشباب من يستغلُّ وســائل التواصل **للتكلُّم مع الفتيات** واللقــاء بهنَّ.. وتبادل الصور والأرقــام الهاتفية.. ممَّا يسبب علاقات مشــبوهة أو محرَّمة.. وقد تنشر بعض المواقع صوراً فاضحة تخدش الحياء.. وعبارات تنشر الكفر والضلال..

١٨ ـ وقد تكــون مكاناً مناســباً **للتخطيط لنشــر الجريمة والتطرُّف** أحياناً.. حيث تمثِّل هذه الوسائل فرصة خصبة يجتمع عبرهــا المتطرِّفــون ويعــزِّزون تجاربهم الإجراميَّــة.. كما قد تستخدم لتتبُّع شــباب الأمة وأنشطتهم المختلفة.. وفيها فرصة قويَّة لنشر الإشاعات وترويجها في مختلف جوانب الحياة..

فكرٌ وعقيدة:

لا يخفى على أحدٍ ما يُنشر في هذه الوسائل منْ قِبَل بعض المستشرقين والعلمانيِّين من شبهات حول عقيدة الإسلام.. فهم يريدون تضليل شــباب المســلمين عن عقيدتهــم الصحيحة ومنهجهم المستقيم.. من خلال نشرهم مواد مشكِّكة في حقائق دينهم.. ومثيرة للفتن والشكوك..

وقد بــرزت ظاهرة خطيــرة بين بعــض الشــباب.. وهي **تفاخرهم بالإلحاد**.. وقد لا يعنون الإلحاد بالذات.. وإنَّما يقصد بعضهم التحرُّر من الأحكام الشرعية في كتاباتهم وتغريداتهم.. فصار أحدهم يكتب: «أنا ملحد»..

وقد أصبحت هذه الوسائل مسرحاً فسيحاً لنشر **الإشاعات الكاذبة والأخبار المغلوطة** التي تفتقد لأبسط أبجديات المصداقية بقصد تشويه صورة الإسلام.. وزعزعة عُرى الإيمان.. واستنقاص الأحكام الشرعيَّة.. والنَّيل من العلماء وطلبة العلم.. وقام بنشرها بعض أبناء المسلمين الجاهلين بأحكام الدين.. المخدوعين ببريق حضارة الغرب..

علاقات اجتماعيَّة:

ففي دراسة ماجستير بعنوان: «أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: «الفيسبوك وتويتر نموذجاً».. وأجريت على (١٥٠) طالبة جامعية.. طرحت الباحثة الأستاذة حنان بنت شعشوع الشهري عدداً من التساؤلات على الفتيات المشاركات منها:

- ما الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر؟.
- أهو للتعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية التي يصعب التعبير عنها؟.
- أم للخروج من دائرة العزلة والبحث عن صداقات؟.. وربَّما للبحث عن زوج مناسب؟.
- أم لمتابعة أخبار المشاهير.. ومواكبة العصر.. واقتناء كل جديد؟.



- وهل ساهم الفيسبوك وتويتر في تسهيل عملية التواصل؟ أو في الأغراض العلميَّة؟.

وهل يؤدِّي استخدام الفيسبوك وتويتر إلى التفكُّك الأسريِّ؟ أو إهمال الواجبات الاجتماعيَّة؟. وتراجعٍ في التحصيل العلميِّ؟ أم إلى أضرار جسديَّة؟.

وقد توصَّلت الدراسة إلى أنَّ من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي **سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن..**

فمواقع التواصل الإلكتروني توفِّر قدراً كبيراً من الحرية دون رقابة أو قيود.. ممَّا يجعلها مواقع مفتوحة للتعبير عن الآراء السياسيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة والاقتصاديَّة بكل صراحة.. حيث يمكن لأي شخص أن يعبِّر **عما يجول في نفسه** من مشاعر وآراء.. وأن يتلقى ردود القراء.. إضافة إلى أنَّ أغلب المستخدمين يشتركون في هذه المواقع بأسماء مستعارة.. فهي لا تطلب من المستخدمين كشف هويتهم الحقيقة.. ممَّا يسمح لهم بمشاركة غير مقيَّدة.. وكسب مساحة أوسع من الحرية التي تمكِّنهم من قول كل ما يريدون.. دون خجلٍ أو خوفٍ.. والتعبير عن آرائهم دون خشيةٍ من رقيب!..

وتأتي بعد ذلك **متابعةُ الإعلانات** كأحدِ أهمِّ الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر.. لسهولة الاطلاع على آخر المستجدَّات في مجال الموضة والأزياء وغيرها.. ومتابعة كلِّ جديد..

فرغم أنَّ شركتي الفيسبوك وتويتر عملتا على تقريب البعيدين مكانيًّا.. إلَّا أنَّها ساهمت في قلَّة تفاعل المبحوثات مع أسرهنَّ.. وبالتالي تذمُّر الأسر من **انشغال الفتيات بصديقاتهن**.. ممَّا قد يؤدِّي إلى مشكلات اجتماعية عديدة.. كالعزلة والانطواء.. وفقدان التواصل الاجتماعي الطبيعي..

إضافة إلى الآثار السلبية التي تعاني منها بعض الفتيات عند استخدام الفيسبوك وتويتر من **إجهاد جسمي وذهني**.. فالجلوس لفترات طويلة لاستخدام الإنترنت.. تجعل الفرد يخصِّص وقتاً أقل للنشاطات الأخرى.

وتبيَّن أنَّ الإناث يتعلَّقن باستخدام الإنترنت أكثر من الذكور.. ويعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث في مجتمعاتنا العربية..[١].

---

(١) أ. حنان بنت شعشوع الشهري: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية «الفيسبوك وتويتر نموذجاً» رسالة ماجستير.



صحتك أولاً:

يســبِّبُ إدمانُ اســتعمال الأجهزة لمتابعة وسائل الاتصال الحديثة الكثيرَ من المشاكل الصحيَّة في العظام.. خصوصاً في **العمود الفقري والرقبة**.. وذلك بســبب الانحناء على الأجهزة وقتاً طويلاً خلال اليوم.

إضافة إلى زيادة الإصابة **بالسُّــمنة** ومشاكلها.. نظراً لقضاء أغلب أوقات الفراغ في الجلوس أمام شاشــات الحواســيب والأجهزة المحمولة.. وعدم اســتغلالها في ممارسة التمارين الرياضية على سبيل المثال.

كما يسبِّب قضاء أوقاتٍ كبيرةٍ في متابعة هذه الوسائل ضعفاً في البصــر.. وازدياداً في الحاجة إلى اســتخدام النظارات في أغلب الأوقات.

وقد خلقت هذه الوســائل بيئة حاضنة للأمراض النفســية **والانطواء على الذات**.. أو بين أفراد معينين.. رغم فساحة هذا العالم وتلك التقنية.. إلّا أنَّ الإفراط فيها وسوء استخدامها قد يجعل المستخدم يعيش في أجواء مضطربة.. ولا يشعر بشيءٍ من الراحة أو الاطمئنان..

أموالٌ تُنفق:

لا يخفــى علينــا ما يُنفق من أمــوال على هذه الوســائل الشــبكية وأجهزة الاتصال.. فكثير من الشباب والفتيات ينفق

عليها أكثر من إنفاقه على طعامه ولباسه.. إضافة إلى ما يُدفع من أموال في التسوُّق الإلكتروني.. عبر مواقع تسويق خادعة بإعلانات مُفخَّمة..

ولا ينحصر ضررها على المستخدم في إضاعة المال فقط.. بل يتعدَّى إلى حياته المستقبلية.. فعندما يبحث عن وظيفة أو عمل لا يجـد ما يرضيه.. لأنَّه قد شـارك بـكلِّ خصوصيَّاته وثقافته العامة ومؤهلاته على الشبكة.. **ومنها ما يجب حجبها عن الناس من عادات وطبائع**[1].

ظاهرة الإعجاب بين الشباب.. وبين الشباب والفتيات:

انتشـرت ظاهرة الإعجاب بين الشـباب وبين الشباب والفتيات في وسائل التواصل.. وظهرت بشكل واضح من خلال برنامج انستغرام وفيسـبوك وغيرها من البرامج التي تتيح تنزيل الصور مع التعليقـات.. وكلام لا يقال إلَّا بين الزوجين!.

ويكثر في هذه البرامج اسـتعراض بعض الشباب **صورهم بطرق غيـر لائقة** أحياناً.. ثـم التميُّع في نشـر تلك الصور.. والبعض منهم يدَّعي الاستقامة!..

(١) أ. عزيز أحمد بن عبد الرشيد: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع.. جامعة الإمام.. الرياض ١٤٣٦هـ (بتصرُّف).



فمَن يعرض نفسه في حالات يكون فيها فتنة لكثير من الفتيات والشباب.. فالرجولة ليست من نصيبه..

وقد جاءت السنَّة النبويَّة ببيان **كيفية إيضاح المحبَّة**:

«إذا أحبَّ الرجل أخاه فليخبره أنه يحبِّه».. و«إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبِّه»..

ولم يقل: تعلَّقْ به.. وتمتَّعْ بصوره.. ومن صور التعلُّق.. الإكثار من الكلام الناعم.. المنمَّق المعطَّر.. الذي عليه شبهة.. ولا يصحُّ بين طلاب العلم.. بل لا يفعله أصلاً طالبُ العلم..

ومن أبلغ كيد الشيطان وسخريته بالمفتونين بالصور.. أنَّه يزيِّنُ لأحدهم أنَّه **يحب ذلك (الأمرد)** أو **(غيره) لله تعالى**.. وأنَّه يريد له الخير..

وخاصَّة أنَّ كثيراً من الشباب **صاحب نيَّة طيِّبة.. يثق بالجميع**.. ويظنُّ أنَّهم من أهل الخير..

ذكر الإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: عن أبي عبد الله بن الجلاء قال: كنتُ أنظرُ إلى غلامٍ نصرانيٍّ حَسَن الوجه.. فمرَّ بي أبو عبد الله البلخي فقال: إيش وقوفك؟.

فقلت: يا عم! أما ترى هذه الصورة.. كيف تُعذَّبُ بالنار؟.

فضرب بيده بين كتفي وقــال: لتجدن غبَّها ـ أي عاقبة هذا الفعل ـ !!. قال ابن الجلاء: **فوجدتُ غبَّها (عاقبتها) بعد أربعين سنة.. أنْ أُنسيتُ القرآن!..**[1].

وقد رأينا في هذه الوســائل مَنْ أصبح يعرض نفســه على الجميع ويقول: **ما رأيكم بي؟**.

حذار من وســائل التواصل التي تســاعد على التعلُّق بين الشــباب.. فإنَّها قد توصل إلى الحرام.. فتــرى أحدهم يُنزل صورته.. ويأتيه أصدقاء اللَّذة بالمدح.. وشــعر الغزل.. وكلامٍ غير لائق.. فيقول: زيدوني.. ويفرح المغفَّل!.

ومن أسباب انتشــار ظاهرة الإعجاب بين الشباب.. وبين الشباب والفتيات:

عدم الإخلاص في محبَّة الله ورسوله ﷺ.. وعدم النظر في عواقب الأمور..

وأنَّ بداية **العلاقة لم تكن لله أصلاً.. والالتزام المشــوب..** وهو استقامة الظاهر في حين يكون الباطن خلاف ذلك.

قال الإمام سعيد بن المســيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا رأيتم الرجل يلحُّ النظرَ إلى غلامٍ أمرد.. فاتَّهموه!..

---

(١) ابن الجوزي: ذم الهوى (ص١٤٥).



وقد أجمع العلماء على حرمة النظر إلى الأمرد الصبيح أو غيره..

فالتعلُّق بالصور.. والإغراق في التصوير تجعل صاحبها يتخبَّط أحياناً.. قال ابن عابدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والمراد من كونه صبيحاً: أن يكون بحسب طبع الناظر.. ولو كان أسود.. لأنَّ الحُسْنَ يختلف باختلاف الطبائع..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكذلك مقدمات الفاحشة.. عند التلذُّذ بقبلة الأمرد.. ولمسه.. والنظر إليه.. حرام باتفاق المسلمين.. كما هو كذلك في المرأة الأجنبية»[(١)].

والشاب أخبر بنفسه وأعلم.. فإن وجد من نفسه ميلاً ومخالفة للشرع في هذه الوسائل.. وأنَّها فتنة له.. فالواجب عليه أن يحمي نفسه.. ويبتعد عنها.. فإنَّها له وسائل حرام لا تواصل![(٢)].

وكم مِنْ تحدُّثٍ بين الشباب والفتيات بلا سببٍ شرعي.. وبغزل ومدح.. ومطالبة بتنزيل صور أخرى..

ومن التساهل عند بعض النساء.. تصوير الفتاة بعضاً من جسدها كاليد وغيرها.. ثم تتدرَّج في ذلك!..

---

(١) ابن تيمية الحراني: مجموع فتاوى ابن تيمية. كتاب التصوف ص ٢٥١.

(٢) أ. سعيد آل بحران: ظاهرة الإعجاب بين الشباب والإعجاب بين الشباب والفتيات في وسائل التواصل.. (بتصرُّف).

أكاذيب مواقع التواصل:

مع تعدُّد تقنيات وسـائل التواصل.. فإنَّـه يمكن لضعيفي الإيمان ومَنْ في قلوبهم مـرض التزييف والكذب.. أن يقوموا **بتعديل الصور ومقاطع الفيديو**.. أو ربط أصوات بشخصيَّات.. فيتخيل للناظر أو السامع صحَّة ذلك الخبر أو تلك المعلومة.

ولهذا **تثبَّتوا ولا تتسـرَّعوا** في الحكم على الأشخاص.. وخاصَّة إذا كان المنشـور يحوي مثلبة أو تهمة لشخص.. أو ينبني عليه حكم أو قرار، قـال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

وقد **يكذب البعض بقصد إضحاك الناس**.. والرسـول ﷺ يقول: «ويلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ بالحدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ القوْمَ فيَكَذِبُ ويلٌ لَهُ ويلٌ لَهُ»[١].

قال الإمام المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه للحديث: كرَّره إيذاناً بشـدِّة هلكته.. وذلك لأنَّ الكذب وحده رأس كلِّ مذمومٍ.. وجماع كلِّ فضيحة.. فإذا انضم إليه استجلاب الضحك الذي يميت القلب.. ويجلب النسـيان.. ويورث الرعونة كان أقبح القبائح»..

(١) صحيح الترمذي: ٢٣١٥.



ويبذل البعـــض قصـــارى جهدهم لتقديم **أفضل نســـخة لأنفسهم** على وسائل التواصل الاجتماعي.. حتى لو لم تكن تلك النسخة حقيقية تماماً..

وقد يذهب بعـــض الناس إلى حدِّ الكذب بشـــأن **الأماكن التي زاروها** بالكامل.. سواء أكان الأمر اختلاقاً لقضاء إجازة.. أم نشر إجازة قديمة..

ومن الناس من يُنمِّق دوره في شركته أو مكان عمله كأفضل فردٍ في المكتب..

وقد يحاول البعض جعل أنفسهم **أكثر ثراءً** ممَّا هم عليه.. أو قـــد يتفاخر آخرون برومانســـياتهم رغم أنهـــم في كثير من الأحيان يخبئون سلوكيات مخالفة لما يُظهرون..[(١)].

الجوَّال وقيادة السيَّارة:

أثبتتِ الدِّراســـات أنَّ نســـبة حـــدوث الحـــوادث عند من يستخدم الهاتف الجوَّال أثناء القيادة تَتَضاعف أربعَ مراتٍ عمَّن لا يستخدمه..

فالســـائق عندما يتحدَّث في الهاتف بأيِّ طريقةٍ كانت.. فإنَّـــه يفقد الســـيطرة على نفســـه.. وقد لا يســـتطيع تقدير

(١) د. محمد بن عدنان السمان: من صور الكذب في التقنيات ووسائل التواصل الحديثة (بتصرُّف).

ما يحدث.. كما أنَّه قد ينفعل فتزيد سرعته.. أو يخفِّف منها بشكلٍ مفاجئ..

وقد لا يستطيع اتخاذ ردِّ الفعل المناسب عند حدوث أيِّ ظرفٍ مفاجئٍ في حركة المرور..

فانشغال السائق بمحاولة الردِّ على الهاتف.. أو محاولة تصفُّح الرسائل.. أو وسائل التواصل الاجتماعي.. كلُّها يمكن أن تُبعد نظر السائق عن الطريق.. ولو لثوانٍ معدودات ممَّا قد يتسبَّب في وقوع حادث..

حافظ على حياتك وحياة الآخرين.. وأجِّلْ الردَّ على مكالمة هاتفية.. أو قراءة الرسائل..

أو ابحث عن مكانٍ مناسبٍ للوقوف.. ومن ثَمَّ تردُّ على تلك المكالمات..

لغة مختصرة:

يلاحظ ضعف لغة كثير من المستخدمين الذين يدردشون مع أصحابهم الذين يستعملون اختصارات لألفاظ كثيرة.. بل أساليب وتعبيرات بعيدة عن قواعد اللغة العربية..







إباحيَّة وفتن

لا شـــكَّ أنَّ هناك مواقع تدعو إلى الرَّذيلـــة ونبذ الأخلاق والقيم.. وقد تستهوي المُستخدم فتُدخله في متاهات تتنافى مع مبادئ الدِّين والأخلاق.. فراقب الله إنْ دخلت صدفة إلى تلك المواقـــع.. وتذكَّـــر دومـــاً أنَّ الله مُطَّلـــعٌ عليك.. فـــلا تفعل ما لا يرضيه.. واحذر من غضب الله عليك..

١ ـ **لا تقترب** من مواقـــع الفتن.. فالشـــيطان قد يفتح لك تسعةً وتسعين باباً من أبواب الخير ليوقعك في بابٍ واحدٍ من أبواب الشر.. يلتهم أفعال الخير.. ويسدُّ عليك أبوابه..

٢ ـ حصِّن حاسوبَك **ببرنامج حماية**.. تمنع وصول المواد الإباحية إلى جهازك..

٣ ـ اجتنب التصفُّح حال **الشـــعور بالشـــهوة**.. فإنَّ بعض الشباب قد تثور الشـــهوة في صدره قبل فتح الإنترنت.. فيبادر إليه بدعوى قراءة الأخبار.. أو تفقُّد البريد.. فما يلبث أن ينتقل إلى موقعٍ إباحيٍّ.. موهماً نفسه أنَّه انساق إليه قدراً لا قصداً!..

٤ ـ اجتنب البحث عن موضوعات **ذات صلة بالجنس**.. ولو على سبيل (المعلومات النظرية).. التي قد يدّعيها البعض ضحكاً على أنفسهم!! لأنَّ نتائج البحث قد تجرُّك إلى المحظور..

٥ ـ اجتنب استخدام الإنترنت في **أوقات الخلوة**.. لأنَّ الشيطان سيجدها فرصة للوسوسة والإثارة للبحث عن المواقع الإباحيَّة.. وإذا كان لا بدَّ لك من التصفُّح.. فليكن ذلك وأنت بحضرة الآخرين من أهل البيت..

٦ ـ إذا علمت مثلاً أنك ستكون وحدك في البيت لمدَّة ما.. فحاول ما أمكن أن **تتجنَّب هذه الوحدة**.. اخرج مع أسرتك وأجِّل من مشاغلك ما يمكن تأجيله.. وإلَّا فاخرج لزيارة قريب أو مريض أو مقابلة صديق.. المهم ألَّا تجد نفسك وحيداً أمام الحاسوب أو الجوَّال..

٧ ـ ضع الحاسوب في **مكانٍ عام** في البيت كالصَّالة أو غرفة الطعام.. ولا تغلق الأبواب.. وضعْ الجهاز بجهة معاكسة لباب الحجرة.. بحيث يكون الباب خلف ظهرك.. ممَّا يجعلك تعيد التفكير قبل تصفُّح مواقع إباحيَّة..

٨ ـ ابحث عن **الصحبة الصالحة** فيمن حولك.. في المسجد أو في حلقات تحفيظ القرآن..

٩ ـ وإذا اجتمعت للإنسان الرفقة السَّيئة الذين ليس لهم همٌّ إلَّا تضييع الأوقات.. مع شيءٍ من **المال والفراغ**.. انقلبَ ذلك عليه بالشـرِّ والوبال.. لأنَّهم كثيراً ما يكونون سـبباً في تبادل عناوين المواقـع الإباحيَّة على الشـبكة.. بل وتبـادل المواد الإباحيَّة نفسها بأساليب مختلفة..

ولأنْ يبقى الشاب بلا أصدقاء.. خيرٌ له من أن يصادق من يزيِّن له المعصية ويحبِّبها إليه..

١٠ ـ وعلى التائبِ أن يحذر من **أصدقاء السوء**.. وإن كان له أصحابٌ اعتاد تبادل الصور المحرَّمة معهم.. **فليُعلمْهم بتوبته**.. وليحذِّرهم من خطورتها..

١١ ـ احرص على الاقتراب من أسـرتك وعدم البعد عنها.. فهي الملاذ الآمن للإنسـان من مثل تلك المصائب.. فلا تكن ذلك الشـاب الذي لا يتحدَّث مع والديه.. ولا يشـركهم في همومه.. ويستبدل بهم شباباً في مثل سنِّه.. لا خبرة عندهم في مشاكل الحياة..

١٢ ـ وكثيراً ما **يضيق الشـابُّ بنصائح أسـرته**.. ويراها إما تفكيراً قديماً.. أو تضييقاً عليه.. أو تدخُّلاً في شؤونه.. مع أنَّهم هم أكثر من يحبُّه.. ويحبُّ الخيرَ له.. ويحرص على مصلحته.. وكم من شـابٍّ حُذِّر من أبيه وأمه فلم يستجب.. ثم بعد ذلك ندِمَ وتحسَّر.. فالزم أهلك فهم نورك وبصيرتك..

١٣ ـ تذكَّر دوماً «**الله معي.. الله ناظري... الله** مطَّلع عليَّ».. فلا تجعله أهون الناظرين إليـــك.. فالله تعالى يقول: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

فَأَرِ الله من نفسك خيراً.. واحذر أن يقع نظرُ الله منك على معصية.. **ولا يغرنَّك حلمُه**.. فإنَّ أخْذه أليمٌ شديد..

١٤ ـ تهرَّب من **المكان الذي توجد فيه الفتنة**.. وتذكَّر كيف أن سيِّدنا يوســف هرب من امرأة العزيز.. وأراد أن يخرج من الحجرة التي كانــا فيها.. اذهب إلى المســجد.. أو التقِ بأحد أصدقائك الصالحين.. أو اخرج لممارسة نوعٍ من الرياضة..

١٥ ـ تذكَّر أنَّ **الموت قريبٌ** منك.. ويمكن أن يدهمك في أيِّ وقت.. فقــد تأتيك منيَّتُــك وأنت على المعصية فتســوء خاتمتك.. والأعمال بخواتيمها..

فاختر لنفسك خاتمةً تسرُّك.. فرسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ مات على شيءٍ بَعثَهُ اللهُ عليْهِ**»[1].. فهل ترضى أن تبعث هكذا؟..

١٦ ـ وقد يوقعك الشيطان في الفخِّ ثم يأتي فيوسوس لك: الآن قد نظــرت وفعلت كلَّ شــيءٍ ووقع المحظــور.. وأنت لا تزال مع الجوَّال أو الحاســوب.. **فلماذا لا تكــرِّر ذلك ثمَّ تتوب** من جديد..

---

(١) صحيح الجامع: ٦٥٤٣.

قم وأطفئ الجوَّال أو الحاسوب.. **واحمد الله أنَّه لم يفضحك**.. وأنَّه لم يقبضْ روحَك على هذه الحال.. ثم صلِّ ركعتين.. وادعُ الله أن يغفر لك..

لا تيأس إذا وقعت مرَّة أخرى.. وإيَّاك أن تستسلم لليأس وتذكَّر قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

١٧ ـ **لا تجاهر بالذَّنب.. ولا تشيعنَّ الفواحش**.. فالمجاهرون يتخفَّون بأسماء مستعارة.. ويظنُّون أنَّهم إن استخفوا عن الناس يستخفون عن الله تعالى وعن ملائكته الرَّاصدين لأفعالهم ﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ [النساء: ١٠٨].

وتذكَّر أنَّ المجاهرة بالإثم أشنع من فعله.. بل لو جاهر أحدهم بذنب ادَّعى أنَّه فَعَله وهو لم يفعلْه.. لكانت تلك المجاهرة أعظم من ارتكاب الذنب لو ارتكبه.. لأنَّه كَذَبَ.. والكذب كبيرة من الكبائر.. بل إنَّ كذبه كان في إشاعة الفواحش..[١].



(١) أ. محمد إبراهيم موسى: تجنب مخاطر الإنترنت.. شبكة الألوكة (بتصرُّف).



وسائل التَّواصل.. والحياة الزوجيَّة

كثيرٌ من الدراســات تُفيد أنَّ وســائلَ التواصلِ الاجتماعيِّ أصبَحت أقصــرَ الطرقِ إلى الطَّلاقِ والانفصــالِ بين الزوجين وتشتُّتِ الأسر..

ثلاثةُ مخاطر محتملة على الأزواج:

١ ـ الابتعاد عن الشريك:

فقد يصبح اســتخدام مواقع التواصل الاجتماعي إدماناً لدى العديد من النَّــاس.. ممَّا يجعل الشــخص يبتعد عن شــريك حياته.. وقد يَشعر الشــخص بالقلق والعصبية عند الابتعاد عنها.

٢ ـ المقارنات المُدمِّرة للعلاقات:

يتشــارك الناسُ فــي كثير من الأحيــان حياتَهــم الخاصَّة ورحلاتهم وسعادتهم على وســائل التواصل الاجتماعي.. ممَّا



يجعل الآخرين يقارنون حياتهم بهــؤلاء.. فتحدث الصِّراعات والخلافات بين الزوجين. (لماذا لا تفعل مثل فلان.. يذهبون في إجازات ويفعلون ويفعلون؟.. وهكذا)..

٣ ـ الخيانة:

قد يستخدم البعض وســائل التواصل الاجتماعي للتعرُّف إلى أشخاص آخرين.. ممَّا قد يؤدِّي إلى خيانة الشريك.. وقد تنتهي الحياة الزوجية في نهاية المطاف..

يروي الدكتور جاســم المطوع أنَّ امرأةً اشتكت من تعلُّق زوجها بـ «تويتر» وتحرُّشه بالفتيات.. وقد اكتشفتْ ذلك فجأة.. وجاءته تستشيره بالطلاق، فنصحها بفتح حساب على «تويتر» والتغريد مع زوجها.. على اعتبار أنَّها امرأة أجنبية عنه.. فنفَّذتْ الخطَّة وتعلَّقَ بها حتى صارحها بما في نفسه من مشاكل جنسية تجاه زوجته..

فعلت المرأةُ ما يرغب زوجهــا فيه.. فترك زوجُها التحرُّشَ بالفتيات.. وصار مخلصاً لها. (وليس معنى هذا أن تفعل ذلك أيُّ امــرأةٍ رأت أنَّ زوجها يتصرَّف تصرُّفاً خاطئاً على وســائل التواصل مع أجنبية عنه.. فالأوْلى استشــارة أحد المرشــدين الأسريِّين كما فعلت هذه المرأة)..

وجاءه رجلٌ فقال: إنَّ زوجتي تتابعك على «تويتر» وتعمل بما تكتب.. وأنا أعاني من مشكلة زوجية معها.. فساعدْني بأن تغرِّد ببعض المواضيع التي سأذكرها لك.. عسى أن تساهم في استقرار بيتي..

أخبره ببعض مشاكله الزوجيَّة.. فغرَّد بها الدكتور جاسم على «تويتر».. ثــمَّ اتصل به بعد ذلك وقال: شــكراً.. فإنِّي لاحظتُ التغيير على زوجتي[1].

نصيحة لكلِّ امرأة متزوجة:

حينما تنشــرين منشــوراً في الفيســبوك أو أيِّ برنامج تواصل اجتماعــي.. ثمَّ تجديــن التعليقــات التالية: (أنتِ رائعة.. متألقة.. ما أجملك!.. يســلموا يا قمر) وغيرها من الكلمات البرَّاقة..

ثم تلتفتين إلى زوجك المســكين الــذي أتعبته الحياة مضطجعاً على فراشــه تعِبَاً بســبب توفير لقمة العيش لك ولأولادك..

فبعض النســاء تقارن بين واقعها الذي تعيشه مع زوجها.. والذي قد لا تســمع فيه كلمة طيبة وبين هذه المدائح.. فتثور

(١) د. جاســم المطوع: (٥) قصص اجتماعية ناجحة في التعامل مع الـ «تويتر» (بتصرُّف).



وتتمرَّد على زوجها.. وكم أدَّت هذه المقارنات وما يتلوها من خلافات زوجية إلى انهيار كثيرٍ من الأسـر حتى وصلت إلى الطلاق!..

لا تغترِّي بهذه الألفـاظ.. فإنَّ عالَـم التواصل الاجتماعي عالمٌ افتراضيٌّ ومثاليٌّ.. معظم رجاله كزوجك.. إنْ لم يكونوا أسوأ حال!.

حافظي على بيتك وأسرتك وأطفالك.. ولا تجعلي من هذا العالم سبباً لدمارك ودمار أسرتك..

حافظي على طهارتك.. وثقـي تماماً أنَّ هـذا الذي يريد إغواءك لا يريد سـوى أن يلهو بك لإشباع رغبته.. ولن تكون التي تستجيب لإغوائه في نظره إلَّا امرأة ساقطة..

فاحترمي مَنْ احترمك وجعلكِ زوجتَه.. تحملين اسـمه وشـرفه.. وصوني عرضـه.. فهـو الوحيد الذي يسـتحق احترامك.. مهما كانت ظروفكـم الزوجيَّة.. فلن تَجِدي من يسترك إلَّا زوجك وكذلك بالنسبة للطرف الآخر...

وكم نسـمع عن **اختراق الفيسـبوك** من قبـل قراصنة.. فيضعون على صفحة شـخص مَّا صوراً إباحيَّة.. أو مقاطع فيديو باسـمه.. لكنَّه لا يسـتطيع أن يراها.. إنَّما أصدقاؤه يرونها..

وقد يضعون في صفحـــات وبروفايـــل أصدقائك من دون علمك... وكأنَّها صادرة منك...

فأعلمْ الآخرين وقل لهم: إن وصلكم شـــيءٌ من هذا القبيل.. فليس مني..

أضرار المشاهد الإباحيَّة على الحياة الزوجية:

إن كان المُشاهِد لها متزوِّجاً.. فقد يشعر بالنقص في نفسه لعدم قدرته على الوصول إلى تلك الدرجة التي يشاهدها.. أو يشـــعر بالنقص في زوجته.. لأنَّها ليســـت مثل أولئك النســـاء اللَّائي يشاهدهن..

والكلام هنا ينطبق على الرجل والمرأة.. فالأمر نفسه يقال في علاقة المرأة المدمنة لهذه المشاهد بزوجها.. وفقدان رغبتها الجنسيَّة معه.. وشعورها بالخيبة والإحباط.. ثم الكره والنفور..

وإن كان هذا **المُشـــاهد غير متزوِّج**.. فقـــد يُفاجَأ في الأيام الأولى بعـــد زواجه.. بأنَّـــه وبعد أن أصبحت عنـــده امرأة في الحلال.. لا يجد الرغبة والاستمتاع الذي كان يتوقعه..

فرؤية المشـــاهد الإباحيَّة قد تجعله **مســـتغنياً عن الواقع**.. فيتخذ تلك الأفلام زوجة له.. وهو جالسٌ أمام شاشـــة الجوال أو الكمبيوتر.. بل ربَّما يبحث عن صور أكثر شـــذوذاً.. ومثل هذا الشخص لن تثيره زوجته.. وإن كانت أجمل الجميلات..



ومخطئٌ كلَّ الخطأ من يظنُّ أنَّه يستطيع التوقف عن مشاهدة المواد الخليعة بمجرَّد الزواج.. وأنَّ ما يمنعه من التخلُّص من هذه الآفة هو فقط كونه غير متزوِّج.. فَمدمنُ المواد الإباحيَّة قد يستمر بها بعد الزواج.. ولهذا كانت المواد الجنسيَّة الإباحيَّة من أهمِّ أسباب الطلاق..[1].

تذكَّر يا مَنْ ينظر إلى تلك المواقع.. تذكَّر مَنْ يرى ويسمع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصمَّاء.. جلَّ شأنه وتقدَّست أسماؤه:

إذا خَلَوتَ بريبةٍ في ظُلمةٍ ... والنَّفس داعيةٌ إلى العصيان

فاستحي من نظر الإلٰه وقل لها ... إنَّ الذي خلق الظلام يراني

نعم..

إنَّ الذي خلق الظلام يراني..

إنَّ الذي خلق الظلام يراني..

إنَّ الذي خلق الظلام يراني..

(١) محمد إبراهيم موسى: أضرار المشاهد الإباحية على الحياة الزوجية (بتصرُّف).



وسائل التواصل عند الأطفال

ليس حــلّاً أن نمنــع أولادنا وبناتنــا من اســتخدام هذه الوسائل.. فالمنع سهل.. ولكنَّ التحدي الذي أمامنا هو كيف نسمح لهم باستغلال هذه الوسائل بطريقة صحيحة ونافعة.. من خلال وضع ضوابط ونظام داخل البيت.. لاحترام هذه الوسائل وحسن التعامل معها..

فنخصِّص ساعاتٍ محدَّدةٍ لأبنائنا حتى لا يسرق «الفيسبوك والتويتر مثلاً» وقتهم.. ويتعاملوا معه بطريقة ذكية..

فهناك **خمس ظواهــر اجتماعية** تحــدث لأول مــرَّة في العالم:

لأوَّل مرَّة يشــهد العالم جيلاً تكون معرفة الأبناء فيه أكثر من الآباء.. حتى إنَّ أســئلة الأبنــاء للآباء صــارت اختبارية وليست معلوماتية!.. فصار الطفل اليوم يسأل والديه.. ثم يفتح الإنترنت ليتأكد من صحَّة جوابهما!!.



ولأوَّل مرَّة يحصل في العالم أنَّ الأسرة لا تجد وقتاً للتربية.. وإنَّما هي مشغولة في الأعمال.. والأكل والنوم.. والتسلية والترفيه.. ومتابعة وسائل التواصل الاجتماعي إدماناً عليها.

ولأوَّل مرَّة تصبح العلاقة بين الجنسين سهلة ومتاحة.. وصار من الصَّعب على الوالدين السيطرة عليها..

ولأوَّل مرَّة ينقسم الجيل الواحد في المجتمع إلى عدَّة أجيال.. ففي السَّابق كان لدينا ثلاثة أجيال.. أمَّا اليوم.. ففي الجيل الواحد ثلاثة أجيال.. وكلُّ جيل له لغته ومفاهيمه.. حتى لو كان بين الأخ وأخيه خمس سنوات تشعر من خلال حديثهما كأنَّهما جيلان منفصلان.

ولأوَّل مرَّة تعيش الأسرة في ديون كثيرة.. تقترضها وتصرف من دخلها على الأمور الاستهلاكية والترفيهية.. أكثر من الأمور الاستثمارية التي تعود عليها بالنفع في المستقبل[1].

لماذا يهوى الأطفال امتلاك هاتف ذكي؟:

هناك رغبة شديدة عند الأطفال لامتلاك «الجوَّال».. فهم يعشقون تقليد الكبار من حولهم...

وهو يمنحهم شعوراً بالاستقلال والتحكُّم بالذَّات.

---

(١) د. جاسم المطوع: قانون (٥ × ٥) لحفظ أبنائنا تكنولوجياً (بتصرُّف).

كما أنَّ الطفل يهرب فيه من الملــل.. ويملأ الفراغ الكبير الذي عنده..

فالهاتف الذكي مليءٌ بالألعاب والأشياء المسلِّية..

احمِ طفلك من ضرر الإنترنت.. فأضراره لا تقتصر على البالغين فقط.. بل تشمل الأطفال أيضاً.

إذ تشــير الدراســات الحديثة إلى أنَّ إفــراط الأطفال في اســتعمال هذه الوســائل في سِــنٍّ مبكرةٍ يمكن أن يُعرِّضهم للإصابة ببعض حالات التوحُّد والعُزْلة.. والاكتئاب والإحباط.. واضطراب النوم.. وممارسة عادات سيئة في نظامهم الغذائي.. فضلًا عن اكتســاب عادات ســيئة كالكسل والسُّــمنة.. وعدم ممارســة الرياضة.. والابتعــاد عــن التواصُــل الحقيقي في المجتمع.. بل حتَّى عن باقي أفراد الأسرة..

كما يُصيبهم بالتوتُّر والإجهاد.. ممَّا يزيد من حدوث القَلَق والغضب والغيــرة.. فضلاً عن ضَعْف التركيــز في المذاكرة.. والتشتُّت في التحصيل.

لماذا يلجأ الأبناء إلى الإنترنت؟:

١ ـ بسبب الفراغ الكبير الموجود لدى أبنائنا..

٢ ـ وبحب الاســتطلاع واكتشــاف الجديد فــي العالم المحيط بهم..



٣ ـ وبسبب غياب الوالدين.. أو غياب مراقبتهم لأبنائهم..

٤ ـ وبسبب أصدقاءٍ غير جيِّدين.. فكما يُقال «الصاحب ساحب»..

٥ ـ ولعدم وجود هواية يمارسها الأبناء.

كيف نحمي أبناءنا من مخاطر الإنترنت؟:

ما تعرَّضتْ عقــول الأطفال والمراهقيــن في عصر من العصور للتضليل والتشــتيت.. مثلما يحصــل الآن بوجود وسائل التواصل.

والذي يقضُّ مضاجعَ الآباء والأمهــات أنَّ منع الفتيان والمراهقين من امتلاك هاتف ذكيٍّ.. أو فتح حســابٍ على تويتر أو الفيسبوك.. أمرٌ ضعيف الجدوى.. بل قد يؤدِّي إلى نتائج عكسية..

ولا شــكَّ أنَّ الألعاب الإلكترونية تســهم كثيراً في إعادة تشكيل أدمغة الأطفال.. وعلينا نحن الآباء أن نعمل على توجيه ذلك التأثير..

فإن لم نحسن توجيه أطفالنا في تعاملهم مع الإنترنت.. وما فيه من وســائل اتصــال وألعاب إلكترونيــة وغيرها.. فســتكون أمامنا عواقب وخيمة... وتبعات خطيرة لا بدَّ من مواجهتها..

ومن المهمِّ أن تكون على علمٍ بمــا يفعله أبناؤك على الإنترنت..

ولكنَّ التطفُّل والتجسُّــس يمكن أن ينفِّرهم من أسلوبك.. ويزعزع الثقة بينكما..

والخيار الأفضل هو أن تظلَّ موجوداً معهم.. بالطريقة التي تشعرهم أنَّك تحترم خصوصيَّتهم.. ولكنَّك تريد فقط أن تتأكد أنَّهم آمنون.

لا تتركهم لوحدهم يواجهون ما يحتويه الإنترنت من عنف أو ألفاظ جنسية.. أو كثير من الأمور التي تفسد العقول.. فكثيرٌ من الأســر لا تعمل على تقنين اســتخدام أبنائهم للتطبيقات الحديثة..

ففي دراســة أجريت على طلاب تراوحــت أعمارهم بين (١٠ ـ ١٤ سنة) حول تعرُّضهم للتحرُّش على الإنترنت.. أظهرت النتائج أنَّ (٤٢٪) من الأطفال تعرَّضوا للتحرُّش أثناء وجودهم على الإنترنت.. و(٣٥٪) منهم تعرضوا للتهديد وهم جالسون على الإنترنت.

وأنَّ (٥٨٪) من الأطفال ســمعوا كلمــات بذيئة ومؤذية على الإنترنت..

و(٥٨٪) من الأطفال لم يخبروا ذويهم عن أمرٍ سيءٍ حصل معهم وهم على مواقع التواصل..



شروطٌ قبل الدُّخول إلى الإنترنت:

١ ـ على الآباء **تحديد أماكن** في المنزل لاستخدام الأجهزة التكنولوجية أو الامتناع تماماً عن استخدامها فيها... حتى لا نسمح لوسائل التواصل الاجتماعي بأن تتسرَّب إلى كلِّ جزءٍ من حياتنا بلا رقابة ولا ضوابط.. وهذه الرقابة مهمَّة لأنَّ الأطفال ليس لديهم القدرة الكافية للسيطرة على دوافعهم.. وقد لا يدركون متى يجب عليهم التوقف.

٢ ـ عند استخدام الأجهزة من قِبَل الأطفال.. فلا بدَّ أن تكون **أمام الأسرة** وليس في خلوة.. وفي مكان عام في المنزل..

٣ ـ أخبر أبناءك **بعدم إعطاء أيِّ معلومات** تخصُّ الأسرة.. كعنوان المنزل أو الاسم.. أو رقم الهاتف أو الجوَّال.. فربَّما يستخدمها بعض الأشخاص في عملية ابتزاز للآباء.. أو في عملية سرقة للحسابات البنكية أو بطاقات الائتمان..

٤ ـ علِّموا أولادكم أن يخبروكم عندما تظهر لهم **مواقع غير جيدة** على الإنترنت.. ومن ثمَّ يقوم الآباء بعمل حظر لهذه المواقع الإلكترونية وما شابهها.

٥ ـ أخبروهم **ألَّا يقبلوا صداقة** أيِّ شخصٍ على مواقع التواصل الاجتماعي من دون معرفة الوالدين.. فربَّما يقوم

بعض الأصدقـاء على هذه المواقع بنشـر صـور أو تعليقات فاسدة تضرُّ بالأبناء.

٦ ـ إذا بدر من أحد أبنائكـم أو بناتكم تصرُّفٌ خاطئٌ **فلا تغضبوا** ولا تنفعلوا في وجوههم.. فمعرفة الأبناء أنَّ إخبارهم بأشياء خاطئة حدثت معهم لن يؤدِّي إلى غضب الآباء.. يوِّلد الثقة المتبادلة بين الأبناء والآباء.

٧ ـ ذكِّروا أبناءكم بيـن الفينة والأخرى **بعـدم صحَّة** كل المعلومات الموجودة على الإنترنـت.. وعدم الإعجاب بكل شيءٍ يُنشر على مواقع التواصل ومشاركته.

٨ ـ نبِّهوهم إلى **مخاطر الدردشـة** علـى مواقع التواصل.. فبعض الأصدقاء على هذه المواقع قد يستخدموا تلك الدردشة في الابتزاز من أجل النقود.. أو في استغلال الفتيات في بعض الأمور السيئة.

٩ ـ احرصوا على إيجاد **مواقع مفيدة** تنمِّي مواهب أبنائنا.. فالإنترنت مليءٌ بهذه المواقع المفيدة.. والتي يتبنَّاها أشخاص لهم خبرات في التعامل مع الأطفال والمراهقين.

١٠ ـ استخدموا **برامج الحماية**.. وبرامج المراقبة الأبوية.. والتي تسمح بعدم سرقة البيانات.. أوالدخول إلى المواقع التي يتم تصنيفها على أنَّها ضارَّة من قبل الأبوين.



١١ ـ حدِّدوا **أوقاتاً معيَّنة** للجلوس علـى الإنترنت.. والتي يكون فيها الوالدان متفرِّغين لأبنائهم.. وقادرين على الاطلاع على ما يشاهده الأبناء من وقت لآخر.

وهناك مجموعة من التطبيقات والبرامج التي يمكن للآباء استخدامها.. فتساعدهم على التحكُّم في الوقت الذي يقضيه أطفالهم مع الإنترنت أو مع هواتفهم الذكية.

١٢ ـ **الرقابة لا تعني المنع**.. فقد يجد بعض الآباء أنَّ منع دخول الإنترنت إلى البيت هو الحلُّ الأفضل من الرقابة أو الإشراف الأسري.. وربَّما يفضِّل البعض أن يمنعوا أبناءهم من الجلوس على شبكة الإنترنت.. وهذا ما لا يُنصح به.. فالإنترنت رغم المساوئ الكثيرة التي توجد فيه.. غنيٌّ بالأفكار والمعارف التي تفيد الطفل.. وتسهم في تنمية مواهبه وقدراته..[(١)] كما أنَّ الأبناء سيلجأون إلى استخدامه في أماكن أخرى قد لا يحمد عقباها..

١٣ ـ حذِّروهم من الدخول إلى **المواقع المتطرِّفة**.. فقد أمرنا الله ﷻ بالاعتدال والتوسُّط.. ولكنَّ بعض الأشخاص يغالون في تديُّنهم.. ويقومون بنشر هذا الفكر المتطرِّف على شبكة

---

(١) أ. عبد الله دردونا: كيف نحمي أبناءنا من مخاطر الإنترنت (بتصرُّف).

الإنترنت.. وقد يقوم بعض الأبناء بقراءته.. ممَّا قد يزرع بذرة التطرُّف والتشدُّد عندهم..

١٤ ـ احذروا المواقع التي **تسيءُ للأديان**.. أو تحضُّ على الإشراك بالله والكفر به.. أو بالأديان التي أنزلها على رسله ولو من قبيل حبِّ الفضول.. فهذا خطٌّ أحمر لا يمكن تجاوزه..

١٥ ـ حذار من **مواقع سرقة البيانات**.. فهذه المواقع يتم إنشاؤها من أجل سرقة البيانات التي يقوم الشخص بكتابتها.. فهي تطلب قبل الدخول إليها تسجيل عددٍ من البيانات.. فربَّما يتم استخدام هذه البيانات في أمور السرقة والابتزاز.

١٦ ـ **تحدَّثوا باستمرار** مع أطفالكم حول تأثير هذه الوسائل عليهم.. لتفادي الأضرار التي قد تحدث لهم لاحقاً.. كالإدمان أو التنمُّر الإلكتروني.

١٧ ـ **أبعدوا الجوَّال عن جلساتكم العائلية**.. ولا تجعلوه يشغلكم عن القراءة في الكتب النافعة.

١٨ ـ لا تدعوا الأطفال ينشغلون بوسائل التواصل في **أيام الدراسة**.. وذكِّروا أبناءكم بإدخال ما يفيدهم في برنامجهم اليومي.. كالذهاب لحلقة قرآن.. أو القراءة في كتابٍ نافعٍ ومشوِّقٍ على قدر سنِّ الطفل..



١٩ ـ شــجِّعوا أطفالكم على **تحمُّل بعض المسؤوليات** في المنزل.. كلٌّ بما يتناسب مع سنِّه.. حتَّى ينشغل جزءٌ من وقته.. ويشــعر بقدرته على المســاهمة فــي أعمال البيــت.. وتُنمَّى المهارات الكامنة عنده.

٢٠ ـ لا تعطــوا أطفالكــم الصِّغــار **كلمــة السِّــرِّ** الخاصَّة بالإنترنت.. حتى لا يدخلوا الإنترنت في أوقات غير مناسبة..

٢١ ـ اســتفيدوا من **تطبيق (مومنت)** لضبط الوقت الذي يقضيه أطفالكم على الآيباد أو الجوَّال..

٢٢ ـ لا تتركوا مهمَّة **الشِّــراء من الإنترنت** لأطفالكم.. بل على الأب أو الأم أن يتولَّى ذلك.. فهي ليســت عملاً روتينياً يُجرى كلَّ يوم..

٢٣ ـ احرصوا على ألَّا يكون لمن هم دون الثانية عشرة من العمر بريد إلكتروني مســتقل.. ويمكنهم أن يتبادلوا رسائلهم عبر بريد آبائهم أو أمهاتهم..

٢٤ ـ وعلــى الأمهــات أن يدركن أنَّه مــن الخطأ إعطاء الطفل الآيباد أو الجوال كي يكفَّ عن البكاء.. أو ينشغل به عن أحاديثها مع صديقاتها.. فهــو كإعطاء الطفل دواءً ضاراً حتى ينام!..

اتَّفق مع أطفالك على القواعد التالية:

وضِّح لأبنائك أنك تتوقع منهم أن **يعاملوا الآخرين باحترام**.. وألَّا يرسلوا رسائل جارحة أو محرجة.. واطلب منهم أن يخبروك عن أيِّ مضايقات أو بلطجة.. يتعرَّضون لها من الآخرين.

علِّمهمْ أن يفكِّروا مرتين قبل أن يضغطوا أيقونة «نشر»..

ذكِّر أبناءك أنَّ **ما ينشروه يمكن اســتخدامه ضدَّهم**.. فنشْرُ خبر أنكم مسافرون لقضاء إجازة.. أو نشر عنوان المنزل يمكن أن يعطي اللصوص فرصة للسَّــرقة.. كما أنَّــه من الخطر أيضاً تحديد مواقع وجودهم في مناســبات أو احتفالات.. وكذلك نشر أرقام هواتفهم..

علِّمْ أبناءك ألَّا يشــاركوا أيَّ شيءٍ على وســائل التواصل **لا يريــدون أن يراه المســؤولون عن قبولهم فــي الجامعات.. وأربابُ العمل في المستقبل..**

تأكَّد من فهــم أبنائك **لإعــدادات الخصوصيَّة**.. اجلس مع أطفالك وتأكَّد من فهمهم لكلِّ بندٍ من بنودها.. وضِّحْ لهم أنَّ كلمة السِّــرِّ موجــودة لحمايتهم مــن المخاطــر.. ولا ينبغي مشاركتها أبداً مع أيِّ شخص.. حتَّى مع الأصدقاء المقرَّبين..

أخبر أبناءك ألَّا يصادقوا الغرباء.. اتفــق عليها مع أبنائك «إذا كنت لا تعرفه.. فلا تصادقه»..



بنود عقد الاتفاق مع أبنائك حول «التعامل مع الإنترنت ووسائل التواصل»:

- الموافقة على حماية الخصوصيَّة الخاصَّة به.. والحفاظ على سمعته.. وعدم إعطاء معلومات شخصيَّة للغرباء.. أو نشرها للعامَّة.

- عدم استخدام التكنولوجيا لإيذاء الآخرين من خلال البلطجة أو القيل والقال.

- موافقة الأهل على احترام خصوصيَّة أطفالهم على وسائل التواصل.. وهذا يعني أنَّك يمكن أن تكون صديقاً لهم.. ومطَّلعاً على نشاطهم على هذه الوسائل.. مع الحرص على عدم نشر أيِّ تعليقات محرجة لهم.

- يمكن أن تساعد في الحفاظ على أطفالك من الانغماس كليَّة في العالم الافتراضي.. وإبقاء صلتهم بعالم الواقع.. وذلك بوضع قيود على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي..

حدِّدوا عدد ساعاتٍ لا يتجاوزونها.. وضعوا أجهزة الكمبيوتر في المناطق العامَّة في المنزل.. وامنعوا استخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف الذكيَّة في غرف النوم.. وألَّا يكون هناك جهاز على مائدة العشاء[١].

(١) أ. مجدي سعيد: كيف ترشد المراهقين للاستخدام الذكي لوسائل التواصل الاجتماعي (بتصرُّف).

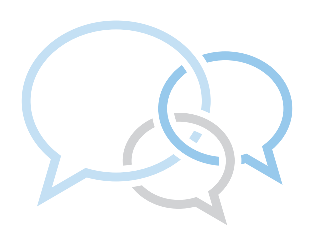
ولا تنسَ أنَّ **أبناءك يحتاجون إلى قدوة**.. وسـلوكك أنت يسـاعدهم على استخدام وسـائل التواصل الاجتماعي بسلامٍ وأمان..

وأخيراً.. فإنَّ التربية السَّـليمة هي التـي تولِّد لدى الأبناء الرقابة الحقيقية في تجنُّـب مخاطر الإنترنت.. فما عليكم أيها الآباء **إلَّا زرع البذرة الأساسيَّة في نفوسهم**..

حاولوا أن تثقوا بأبنائكم.. **افتحـوا لهم قلوبكم**.. فيبوحوا لكم بأسـرارهم.. وما تخفيـه صدورهم.. فهذه هي الوسـيلة الوحيدة ليستشـعروا دوماً مراقبة الله.. ثم مراقبتهم لأنفسهم.. بعيداً عن الضغوط التي يفرضها بعض الآباء..







المراهقة ووسائل الاتصال

لا شكَّ أنَّ معظم المراهقين يستخدمون نوعاً أو أكثر من وسائل التواصل الاجتماعي.. ولهم ملفٌّ شخصيٌّ «بروفايل» على هذه المواقع.. ويزورونها يوميًّاً..

ولوسائل التواصل الاجتماعي العديد من الإيجابيَّات.. ولكن لها أيضاً العديد من المخاطر التي يجب على الآباء والأمهات أن يحموا أبناءهم وبناتهم المراهقين من هذه المخاطر.. لأنَّهم قد لا يختارون في كثيرٍ من الأحيان خياراتٍ جيدة.. ممَّا يمكن أن يؤدي إلى حدوث بعض المشاكل..

مخاوف وعواقب:

فلوسائل التواصل الاجتماعي سلبيَّات منها **التنمُّر**.. وأنشطة مشكوكٌ فيها.. كما أنَّ المراهقين يمكن أن يقضوا أوقاتاً أكثر ممَّا ينبغي على الإنترنت.. ممَّا يؤدِّي **لضياع أوقاتهم**..

كما أنَّ الكثير من المراهقين **يضعون صورهم**.. ويستخدمون أسماءهم الحقيقية على ملفاتهم الشخصيَّة.. وتواريخ ميلادهم.. واهتماماتهم.. واسم مدرستهم.. والمدينة التي يعيشون فيها.. يجعلهم هدفاً سهلاً لصيَّادي الإنترنت وإحداثِ أذىً لهم.

ويقول كثيرٌ من المراهقين: إنَّهم خلال وجودهم على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي **تعرَّضوا للمخاطر التالية:**

- فقد تمَّ الاتصال بكثيرٍ منهم من قِبَل شخصٍ لا يعرفونه.. بطريقةٍ جعلتهم يشعرون بالخوف وعدم الارتياح..

- ومنهم من كذب بشأن عمره.. حتى تمكَّن من الوصول إلى بعض المواقع المحظورة على الأطفال والمراهقين.!!.

- وإضافة إلى مشاكل التنمُّر **والمحتالين عبر الإنترنت**.. فقد يلتقي المراهقون مع الشخص الخطأ.. فالعديد من التطبيقات الجديدة تكشف تلقائياً عن موقع المرسل.. عند الانتهاء من استخدامها.. ممَّا يجعل من السَّهل الوصول للمراهق..

- كما أنَّ الصُّور والفيديوهات والتعليقات التي تمَّ نشرها على الإنترنت **لا يمكن حذفها عادة بشكلٍ نهائي**.. حتى ولو تصوَّر المراهق أنَّه قام بمحوها تماماً.. إلَّا أنَّها تظلُّ موجودة على الشبكة.



- كما أنَّ نشر صورٍ غير لائقةٍ يمكن أن يلحق الضَّرر بسمعة المراهق.. ويسبب له مشاكل بعد سنواتٍ من نشرها..

فعند التقدُّم لدراسةٍ أو عملٍ يقوم صاحب العمل المحتمل أو مكتب القبول في الجامعات عادةً **بفحص البروفايل الخاصّ** بالمراهق.

- وكذلك فيما لو قام الشَّابُّ أو الفتاة بإرسال رسالة مزعجة.. حتى ولو على سبيل المزاح.. يمكن أن يكون مؤلماً جدّاً لشخصٍ آخر.. ويمكن أن تعتبر تهديداً يعاقب عليه القانون..[١].

- يقول الدكتور جاسم المطوع: من غرائب القصص التي سمعتُها أنَّ أباً ذهب للسُّوق مع أولاده.. فرأى أحد أبنائه فتاةً فسلَّم عليها وتحدَّث معها قليلاً!!.

فقال له والده موجِّهاً ومربِّياً: يا ولدي لا تتحدَّث مع فتاةٍ لا تعرفها في مكانٍ عام..

فردَّ عليه ولده قائلاً: يا أبتِ أنت توجِّهني ألَّا أتكلم مع فتاة واحدة في السوق.. ولكن عندي فتيات كثيرات أتحدَّث معهنَّ كلَّ يوم!!.

---

(١) أ. مجدي سعيد: كيف ترشد المراهقين للاستخدام الذكيِّ لوسائل التواصل الاجتماعي (بتصرُّف).

ففي التويتر لديَّ أكثر من ألف فتاة.. وعلى الفيسـبوك لديَّ أكثر من خمسمئة.. وعلى الانسـتغرام عندي أكثر من مئة..!!.

فسكت الأب وهو يفكِّر كيفَ يتعامل مع ولده![1].

يقول الدكتور جاسم: جاءني أحد الآباء يشتكي من كثرة تعلُّق ابنه بـ«تويتر».. فاقترحتُ عليه أن يفتح له حساباً على «تويتر».. ويعمل لابنه «متابعـة Follow» ليتابعه.. فنظر إليَّ مستغرباً من جوابي!!.

فقلـت لـه: لا تسـتغربْ أنَّ الألماس لا يُخـدش إلَّا بالألماس.. جـرِّب أن تتابع ولدك.. فإنَّك سـتتعرَّف على أصدقائه.. وطبيعة تغريداته..

وهذا يسـاعدك في حلِّ مشـكلتك بعد التعـرُّف على ولدك.. ويعطيك صورةً حقيقيةً عنه.. وكانت النتيجة إيجابيَّة عندما فعل ما اقترحتُ عليه[2].

(١) د. جاسم المطوع: قانون (٥ × ٥) لحفظ أبنائنا تكنولوجيّاً (بتصرُّف).

(٢) د. جاسـم المطوع: ٥ قصص اجتماعيـة ناجحة في التعامل مـع الـ «تويتر» (بتصرُّف).



المراهقة.. والشَّعبيَّة على مواقع التواصل:

عندما ينشــر شــابٌّ أو فتاة مادَّة على موقعٍ من مواقع التواصل.. فليحاول ألَّا يستحوذ عدد تسجيلات «الإعجاب» على وقته..

لا شــكَّ في أنَّك ســتتابعها.. لكــن لا تجعلها هــدفك الأساسي..

مواقع التواصل قد تزعزع تقدير الذَّات عند المراهقين:

يقول أحدهم أو إحداهنَّ: «ســألقي نظرة ســريعة على المواقع فقط!»..

لكنَّه في الحقيقة يجلس لســاعات وســاعات مسمَّراً أمام جوَّاله.. يطَّلــع على منشــورات الجميع.. ويفكِّر في نفســه: «ما أجملهم! حياتهم في غاية الرَّوعة».

وتوهمك هذه المنشــورات بأنَّ الجميع يمضي وقتاً ممتعاً أكثــرَ منك.. وقد يُشــعرك ذلــك بالإحباط.. لأنَّك تتســاءل: «ما خطبي؟ لماذا لا أستمتع بوقتي مثلهم؟».

تذكَّر أنَّ **الناس لا ينشــرون ســوى أفضــل الأوقات** التي يمضونها.. وأنَّ الحياة عبارة عن محطَّات نجاحٍ وفشل.. **وربَّما يُخفون** خلف تلك الصُّور والمنشورات ما لا يعلمه إلَّا الله..

فمَنْ ينشــر صوراً للدُّموع الَّتي يذرفها.. أو للمآســي التي يعيشها!.

تقول إحداهنَّ: كنت أرى صور تلــك الحفلات الرائعة على مواقع التواصل باستمرار.. وأقول في نفسي: «يا إلٰهي!.. كم تبدو هذه الحفلات مسلِّية! لِمَ لا أحضر سوى الحفلات المملَّة؟».

ثم أدرك أنَّني كنت من بيــن الحضور!.. وهي تصبح مملَّة لأنَّها تعجُّ بالناس المنشغلين بهواتفهم وبالتقاط الصور.. بدلاً من أن يعيش الإنسانُ الموقفَ بأحاسيسه ووجدانه...

مواقع التواصل وتأثيرها في الشباب وفي صورهم السيلفي:

كثيرٌ مِنَ الناس مَنْ يقدِّم **صورة مزيَّفة عن ذاته** على مواقع التواصل.. فينشرون صور السيلفي بعد تعديلها على فوتوشوب والتلاعب بها.

وحتَّى إذا كان استخدام وسائل التواصل لا يؤدِّي إلى ضررٍ مباشــرٍ بالمراهقين.. فإنَّه يقلِّل من الوقت الــذي يقضونه في أنشطة صحيَّة كممارسة الرياضة وأخذ قسطٍ كافٍ من النَّوم.

وفي دراسةٍ نشرت في مجلة (The Lancet Child & Adolescent Health).. تمَّت مقابلة أكثر من (١٢٠٠٠) مراهق في ســن (١٣) إلى (١٦) في بريطانيا على مدى ثلاث سنوات..



سُـئل المراهقون عن عدد المرَّات التــي تصفَّحوا فيها مواقع التواصل مثل (انستغرام وفيسبوك وواتس آب وتويتر) كلَّ يوم.

فتبيَّن أنَّ (٦٩ ٪) من الفتيــان و (٧٥ ٪) من الفتيات دخلوا وسائل التواصل أكثر من ثلاث مرَّات في اليوم..

وتبيَّن أنَّ الأولاد والبنات الذين دخلوا مواقع التواصل أكثر من ثلاث مرَّات يوميَّاً يعانون من ضعف في الصحَّة النفسيَّة.. وضيق نفسي أكبر.

وتشــير أبحــاث جامعــة كوبنهاغــن إلــى أنَّ العديد من مســتخدمي مواقع التواصل يعانون من ظاهرة «**غِيرة فيسبوك**» عند مطالعة مواقع الآخرين.. وعندما امتنع هؤلاء عن التصفُّح تحسَّنت أحوالهم.. وأصبحوا راضين عن حياتهم..

وفي دراسة شملت قرابة الأربعة آلاف طالب، ما بين الصف الدراسي الســابع والحادي عشر، يدرســون في مدينة مونتريال الكندية.. وعلى مدار ستة أعوام.. اكتشف الباحثون خلال سنوات الدراســة وجود علاقة طردية بين الإفراط في اســتخدام منصَّات التواصل الاجتماعي والشعور بأعراض **الاكتئاب**.. حتَّى إنَّ زيادة الوقت الذي يقضيه المراهق على تلك المنصَّات ولو ساعة واحدة فقط ترافق بزيادة مماثلة في حدة الشُّعور بأعراض الاكتئاب.

وقد أكدت الدراســات أنَّ الإفراط في استخدام مواقع مثل «سنابشات» و«فيســبوك» و«تويتر» و«انســتغرام» قد أدَّى إلى شعور الأطفال والمراهقين **بالعزلة والتوتُّر**.. والانطباع السَّلبي عن شكل الجسم..

وتشــير دراســة جديدة أجريت مؤخراً فــي «جامعة جونز هوبكنز» إلى أنَّ الفتيات المراهقــات اللَّاتي يقضين أكثر من ثلاث ســاعاتٍ في اليوم على وســائل التواصل الاجتماعي، كـ: فيسبوك.. انســتغرام.. تويتر هنَّ أكثر عرضة لخطر مشاكل الصحَّة النفسيَّة.. كالقلق والاكتئاب.. والشعور بالوحدة.

ووجد تقرير حديث أنَّ (٩٧ ٪) في المئة من المراهقين في دولة غربية اســتخدموا مواقع التواصل لأكثر من (٦) ساعات يومياً.. وهو أمرٌ يقرع ناقوس الخطر!!.

خمسة حلول عمليَّة لنتجاوز الفجوة الرقميَّة بيننا وبين أبنائنا:

أولاً: على الوالدين أن **يعيشــا عصرهمــا**.. ويتابعا جديد العلم.. ولا مانع من أن يتعلَّما من أبنائهما..

ثانياً: على الوالدين **ألَّا يعزلا** أنفسهما عن أبنائهم..

ثالثاً: الاهتمام بالتثقيف الدينــي.. **والتركيز على الإيمان**.. وتزيينــه في قلوب الأبنــاء.. لأنَّه هو العاصم مــن القواصم..



فالإيمان كان سبباً في نجاة نوحٍ من الطُّوفان.. وحفظ إبراهيم من الحرق بالنار.. وإنقاذ موسى من الغرق في البحر.. وحفظ يوسف من امرأة العزيز..

وبالإيمان يمكن أن نحفظ أبناءنا من الانحراف التكنولوجي.. فالإيمان كنز التربية..

رابعاً: **الحوار ثمَّ الحوار ثمَّ الحوار**.. مع أبنائنا والاستماع لهم ومناقشتهم وتفهُّم آرائهم..

خامساً: اجعلوا من **سلوككم قدوةً لأبنائكم**.. فقدوةُ الوالدين تختصر المسافات التربويَّة.. وتعين على استحضار نموذجٍ للمنهج النبوي[١].

شجِّعوا أبناءكم على بناء **صداقات حقيقيَّة** على أرض الواقع مع أصحاب صالحين.. بدلاً من الاكتفاء بصداقات عالم افتراضي..

اتَّفق مع ابنك أو ابنتك على:

- أن يخبرك إذا مرَّ بمعلوماتٍ مريبة..
- وألَّا يستجيب لأيَّة رسائل سيِّئة أو بذيئة.. وأن يخبرك مباشرة بذلك.

---

(١) د. جاسم المطوع: قانون (٥ × ٥) لحفظ أبنائنا تكنولوجيّاً (بتصرُّف).

ـ وأن يتأكَّد ـ بمساعدتك أو مساعدة أخيه الأكبر ـ من أيِّ برنامج قبل تحميله على جهازه..

ـ وأن يخبرك بأيِّ ألمٍ في جسده عند استخدام الإنترنت.. فقد يكون ناجماً عن إفراطه في الاستخدام..

* * *

تقول إحدى الأخوات: أنا فتاة أبلغ من العمر (١٧) عاماً من بلدٍ عربـي.. تعرَّفت على شـابٍّ عمره (٢١) عاماً من جنسـيَّة مختلفة عنِّي... من خلال (الشَّات)..

أحببته وأحبَّني.. كان يعلِّمني تعاليم الدين.. ويُرشدني إلى الهدى والصلاح.. وكنَّا نُصلِّي معاً في بعض الأحيان من خلال الإنترنت!..

ثمَّ أصبح يدعني أراه من خلال (الكاميرا) ويريني جسمه..

ظللنا على هذا الحال مدَّة شـهر.. تعلَّمت منه الكثير.. وعندما وثقتُ به جعلتُه يراني من خلال كاميرا الكمبيوتر.. وأريته جسمي!!..

ظللتُ أحادثه بالصَّوت.. وزاد حُـبِّي له..

أصبحتُ أهمل الدراسة وأفكِّر فيه.. وكلَّما أحاول الدراسة لا أستطيع التركيز أبداً..



وقبل فترة قصيرة هدَّدني بقوله: إن تركتني فسوف أفضحك! وأنشر صورك! وقال: سوف أقوم بالاتصال على الهواتف التي قمتِ بالاتصال منها لأفضح أمرك لأهلك.. وعندما ناقشت معه الأمر قال: إنه (يسولف)!!.

وبسبب هذه المشكلة تركت الصَّلاة.. وتركت العبادة.. لأنِّي يئست من الحياة.. مللت منها.. أودُّ أن أموت اليوم لا غداً.. ولو ظللت على قيد الحياة.. فسوف يتحطَّم مستقبلي ومستقبل أخواتي.. وتتشوَّه سمعتهن.

وكم أخشى من أهلي.. فإذا عرفوا بأنِّي أحبُّ شابَّاً وأكلمه فسوف يقتلوني!.

أنا لا أعرف ماذا أفعل! أنا خائفة جدَّاً..

أريد الهداية.. أريد العيش مطمئنة وسعيدة.

أرجوكم ساعدوني.. أريد تركه لكنِّي أخشى من فضحه لي.. لأنَّه سيُعاود الاتصال..

أريد العودة إلى الله فهل سيغفر لي ربِّي؟.

أرجوكم ساعدوني.. لا أعرف ماذا أفعل.. أرجوكم ساعدوني».

والمشكلة أنَّ كلَّ فتاة تتصوَّر أنَّ الذي اتصل بها مُعاكساً أنَّه فارس أحلامها.. ومُحقِّق آمالها!.

وإذا به فارس الكبوات.. وصانع الحسرات.. مُزهق الآمال.. وصانع الآلام.. ثم تبيَّن لها أنَّه نسـخة من آلاف نُسخ الذئاب البشريَّة! الذين لا يهمهم سوى إشباع رغباتهم.

ها هي الآمال تتبخَّـر.. والآلام تتمخَّـض!. وها هو يُلوِّح بعصا (الصوت والصورة)!. إن لم تُحبِّيني فسـوف أفضحكِ.. وأنشر صوركِ و.....!!.

ألم تكن في سَعَةٍ من أمرها قبل أن تطأ أقدامها أرض جحيم (الشَّات)؟.

فما بالها اليوم خائفة؟!.

ألم تكن في يومٍ من الأيام على طريـق الهداية؟! فها هي اليوم تبحث عنه!.

ألم تكن عابدة في مصلَّاها؟.. فما بالها تركت العبادة؟.

إنَّه شؤم المعصية الذي حُرمتْ بسببه لذَّة الطاعة..

ألم تكن تعيش في سعادة غامرة؟ فعن أيِّ شيءٍ بحثت في سراديب (الشات)؟.

بحثت عن السـعادة.. ولكنَّها خرجت تصيح من الجحيم: (أريد العيش مطمئنة وسعيدة).

بحثتْ عن السَّـعادة فعادتْ بالنَّدامة.. تتمنَّى الموتَ اليوم قبل غدٍ!.



كلُّ هذا تمَّ في غفلة الوالدين! لقد أهملا كثيراً.. وضيَّعا الأمانة..

إنَّها الثقة العمياء المُطلقة.. يوم تُعطى دون متابعة ومراقبة.. فتؤتي أُكلها حنظلاً وعلقماً..

يوم يقول الأب: أنا أثق ببناتي ثقة عمياء مطلقة!.

وهل هنَّ خيرٌ أم أمهات المؤمنين!!.. ومع ذلك قال الله ﷻ في أدب أمهات المؤمنين: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وقال في أدب المؤمنين معهن: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

لماذا؟ ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾ [قٓ: ٣٧].





إدمـان المـواقع

مع تفشِّي الهواتف الذكيَّة.. وحيث يقضي كثيرٌ من الناس جزءاً كبيراً من يومهم على منصَّـات التواصل الاجتماعي.. يتبادلون الأخبار والصور.. وكلَّ التفاصيل التي تتعلَّق بمسار حياتهم.

فقد انتهى الحـال بعددٍ كبيـرٍ منهم وخاصَّة في أوسـاط الشباب إلى **العزلة التامة**..

لم يعدْ العالمُ الحقيقيُّ يمثِّل لهم شـيئاً.. فحياتهم باتت تتلخَّص في **اسـم مستعار** لشـخصيَّة كرتونيَّة في أحد ألعاب الفيديو.. تدفع أصحابها إلى الهَـوَس والإدمان والعزلة أكثر فأكثر!..

يقول أحد الخبراء: إنَّه تلقَّى رسـالة من طالب سـويدي.. تحدَّث فيها عن إدمان الإنترنت.. فكثيرٌ من أصدقائه الذكور في جامعة ستوكهولم تركوا الدِّراسـة وجنحوا إلى العزلة التامَّة.. حيث يقضون كلَّ أوقاتهم في اللعب.



سألتُه: «كيف يشعرون تجاه وضعهم؟».

فقال: «يشعرون بالغضب».

فأردفتُه بسؤالٍ ثانٍ متعجباً: «لكنَّهم يواصلون اللَّعب؟»..

فقال: «نعم.. يواصلون اللَّعب.. وهناك طلَّاب فقدوا عاماً أو أكثر مــن حياتهم.. وهم فــي عزلة تامَّة منقطعيــن عن العالم الخارجي.. يجلسون على الحاسوب أو الجوَّال فقط»..

غير أنَّ الإدمان على الإنترنت والتســلية الإلكترونية ظهر بوضوحٍ شديدٍ في دراســةٍ أجريت على (١٠٠٠) طالب جامعي من (١٠) دول مختلفة.. فقد أدَّى البقاء بدون إنترنت لمدة (٢٤) ساعة إلى شــعور عدد منهم بالأرق والملل.. والعزلة والقلق.. وهو اعتراف صريح بالإدمان..

فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تحقِّق ـ للأسف ـ رغبات وأحلام العديد من الشَّــباب الضَّائــع.. فهي تخلق لهم **عالماً افتراضيَّاً** يسجِّلون عبره كل تفاصيل حياتهم.. ويظنُّون أنَّ الجلوس المديد على شبكات التواصل يؤدِّي إلى الشعور بحالة أفضل مهما طال الوقت.. وهذا يعدُّ إدماناً بحدِّ ذاته..

والإسراف في الوقت المهدور على تلك المواقع يؤدِّي إلى **الانفصال التَّام عن العالم الخارجي** مــع مرور الوقت.. إضافة إلى **إهمال التواصل الواقعي** مع المقرَّبين كالأهل والأصدقاء..

الأمر الذي يصيـــب مدمن تلك المواقع بحالـــةٍ من الانطواء.. فضلاً عن الأمراض العضويَّة كالصُّداع والقلق والعصبية..[(١)].

وقد ينهمك البعض في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدرجة أنَّهم يهملون أيَّ شـــيءٍ آخر في حياتهـــم.. وهو ما قد يؤدِّي إلى إدمانهم مثل هذه المواقع..

وإدمان وسائل التكنولوجيا يشبه كثيراً إدمان التدخين أو الكحوليَّات.. بل إنَّ إدمان مواقع التواصل الاجتماعي يحمل جميع المؤشرات الســـلوكية التي نربطها عادة بأنواع أخرى من الإدمان مثل إدمان التدخين والكحوليَّات. وتتضمَّن هذه المؤشرات التقلُّب المزاجي.. والعزلة الاجتماعية.. والتناقض والانطواء[(٢)].

كيف تعرف أنَّك أصبحت مدمناً لمواقع التواصل؟:

علامات الإدمان:

- المدمن على الإنترنت يشعر **بالانزعاج والقلق** الشديدين إذا ما ابتعد عن هاتفه الذكيِّ...

---

(١) أ. بسمة حسين عيد يونس: إدمان شبكات التواصل الاجتماعي والاضطرابات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير في علم النفس، ٢٠١٦م.

(٢) أ. صوفيا ســميث غيلر: كيف تعرف أنك أصبحت مدمنــاً لمواقع التواصل الاجتماعي؟.



- وهو **يلازم جوَّاله** ملازمةً شـــديدةً.. وينظر إليه كلَّما سمع صوت رنَّة صغيرة.. بل حتَّى ربَّما يدخل به الخلاء..

- وهــو **يتفقَّد جوَّاله** بكثــرة.. حتى يصل عــدد ذلك مئات المرَّات في اليوم الواحد!.

- وتراه **يشعر بالنشوة** والسعادة عند استخدامه الجوَّال..

- **يميــل إلى العزلــة**.. فتراه كثيــراً ما يتــرك عائلته ليخلو بأصدقائه الافتراضيِّين.

وقد لا يشعر مَن حولنا بالقلق عندما يصف البعض منَّا بأنَّه «مدمن لمواقع التواصل الاجتماعي».. فهذا وصفٌ يتكرَّر في التَّعريف الشخصيِّ الذي يكتبه البعض منَّا عن نفسه على مواقع مثل تويتر وانستغرام.

لكن تخيَّل لو أنَّ هذا الوصف أصبح ذات يومٍ تشـــخيصاً لمرضٍ نفسيٍّ؟.

فهناك أبحاث تدرس بشكلٍ جديٍّ فيما إذا كان **الاستخدام المفرط** لوســائل التواصل الاجتماعي قد يُعَدُّ مرضاً.. وبالتالي يُشخَّص بأنَّه اضطراب في الصحَّة العقلية.!!.

فقد أعلن رســميّاً أنّ **إدمان ألعاب الفيديو** ـ وهي مشــكلة قديمة قِدَم شــبكة الإنترنت ذاتها ـ قد تُصنِّفــه منظمة الصحَّة العالميَّة كنوعٍ من الاضطراب العقلي.

وفي دراسة حديثة أجريت لمعرفة عدد الساعات التي يمكن أن تُعتبر **إفراطاً** في متابعة وسائل التواصل الاجتماعي.. قال (٤٠ ٪) من بين (٥٥٤) مستخدماً مشاركاً في الاستطلاع إنَّ أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات يعتبر وقتاً مبالغاً فيه..

لكنَّنا نعرف أنَّ معظم الناس يقضون على الأقل ساعتين على مواقع التواصل الاجتماعي.. وفي تبادل الرسائل كل يوم.

ولا شكَّ أنَّ **الانطوائيين** يستخدمون مواقع التواصل لتعويضهم عن الحرمان الاجتماعي..

فقد توصَّل استطلاع حديث أجري في بريطانيا إلى أنَّ النساء والشباب والعازبين أكثر ميلاً لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي.. وخاصَّة أصحاب التعليم الأقل.. والدخل الأقل.. ومَنْ ليس لديهم دافعٌ محدَّد في حياتهم.

وإذا كنت تستخدم موقع انستغرام.. فهناك وفرة في الأمثلة المصوَّرة التي يفترض أن تكون محفِّزة وملهمة للمتابعين.. لكنها ـ بدلاً من ذلك ـ قد تجعل المستخدمين يشعرون **وكأنَّهم يعيشون حياة أسوأ من حياة زملائهم وأقرانهم**.. وقد يكون لتلك المواقع تأثيرٌ سلبيٌّ على الصحَّة العقليَّة للبالغين..

ويقول باحثون إنَّ طول ساعات استخدام أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكيَّة للتواصل مع الآخرين يرتبط أيضاً



بمستويات أدنى من السعادة.. فقضاء شخصٍ مراهقٍ عدَّة ساعات على الإنترنت خلال اليوم قد يكون أمراً لا بأس به..

ولكن إذا ظهرت فوق الشاشة **إشارةٌ تحذيرية** تشير إلى أنَّ الساعة أصبحت الثالثة فجراً..

وتقول للشخص إنَّ «ثلاثة في المئة فقط ممَّن هم في سنِّك نفسه يستخدمون الإنترنت الآن».. فسيدرك هذا الشخص أنَّ بقاءه على الإنترنت إلى ذلك الوقت المتأخر أمرٌ ضار..

فلا مفرَّ من **الاعتدال في الوقت** الذي نقضيه في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.. فالاعتدال في كلِّ شيءٍ هو أفضل سياسة يمكن لنا اتباعها..

ولسوء الحظ.. إذا جرى يوماً ما تصنيفُ إدمان وسائل التواصل الاجتماعي كسلوكٍ مرضيٍّ.. فإنَّنا سندرك بعد فوات الأوان أنَّ الاستخدام المفرط لوسائل التواصل تلك كان يؤثِّر على صحَّتنا أكثر ممَّا كنا نظن.





الاحتساب ووسائل التواصل

لئن كان نشر الإسلام قديماً يحتاج بالضرورة لانتقال الدُّعاة حسيًّاً إلى أماكن المدعوين.. فإنَّ الحال اليوم قد تبدَّلت.. فقد صار هناك تواصلٌ.. آفاقه أرحب.. وإمكاناته أكبر.. إنَّه عبر وسائل التواصل الاجتماعي..

ورغم الفرص العظيمة للدَّعوة في ظلِّ هذه الوسائل.. فإنَّ لها آثارها السَّلبيَّة كذلك.. فهي تتيح لأعداء الدِّين غزوَ المسلمين في عقر ديارهم دون جيوش.. وإنَّما بأسلحة الشبهات والشهوات.. وهو ما يستدعي من المسلمين بذل كل جهد ممكن لنشر الحقِّ ودعوة الخلق إليه.. ودفع الباطل وحماية العباد والبلاد منه[1].

والاحتساب هو: **أمرٌ بمعروفٍ ظَهَرَ تركُه.. ونهيٌ عن منكرٍ ظَهَرَ فعلُه.**

---

(١) مركز المحتسب للاستشارات: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً. دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٨هـ.



وهذه الشعيرة العظيمة **فرضُ كفاية**.. إن قام به بعض المسلمين قياماً كافياً سقط الإثم عنهم وعن بقية المسلمين.. وإلّا أثِمَ الباقون حتّى يقوم به مَنْ تتحقَّق بهم الكفاية.

ووسائل الإعلام الجديد قادرة على إضافة خاصيَّة جديدة لا توفِّرها وسائل الإعلام القديم.. وهي **التفاعل** (Interactivity)..

وهي قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم.. تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين.

وأضافت هذه الخاصيَّة بُعداً جديداً ومهمّاً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالي..

فمشاهدو التلفاز مثلاً.. قد يقضون ساعات في متابعة برامج التلفاز.. ولكنَّها غالباً ما تكون متابعةً سلبيَّة (Passive).

أمَّا تكنولوجيا الإعلام الجديد فتتطلب من المستخدم أن يقوم بعملٍ فاعلٍ (active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه..

ويعدُّ **الوسمُ (هشتاغ)** روحَ تويتر.. حيث يعبِّر عنوانُ الوسم عن قضيةٍ أو حَدَثٍ يشغل الرأي العام..

وفي الوقت نفسه.. هو طريقة للتواصل بين مختلف الأشخاص الذين يملكون حساباً على تويتر دون استثناء..

فمن خلال كتابة العلامة (#) قبل الكلمة الأساس أو المفتاحية في التغريدة يتمكَّن المستخدمون من الاطلاع على التغريدات كافة التي لها علاقة بالكلمة المفتاحية عند المستخدمين الآخرين.. كما يسمح تلقائياً بالاطلاع على تغريداته..

وبمعنى آخر.. يُعدُّ الوسمُ شيفرةً إلكترونية للتواصل مع أكبر عدد ممكن من الناس.. دون إجبارك على إضافتهم أو متابعتهم كأصدقاء.

وعُموماً يُسهِّل الوسمُ حشدَ المواقف نحو الموضوعات المثارة.. ممَّا يشكِّل رأياً عامَّاً يساهم في بلورة موقف واضح من الموضوع محلَّ النقاش[١].

وأثبتت الأيام أنَّ لتويتر تأثيراً واضحاً في كثير من القضايا والأحداث.. والمواضيع المطروحة في السَّاحة.. وهو نافذة مهمَّة من نوافذ نشر الوعي بمواطن الخلل التي تحتاج احتساباً وإصلاحاً..

والوسوم ساحة مفتوحة للصراع بين دعاة الإصلاح ودعاة الإفساد..

ولا شكَّ أنَّ هناك مسؤولية ملقاة على الدعاة للاحتساب عبر تويتر.. وإعطائه مزيداً من الجهد والوقت..

---

(١) المرجع السابق.



ولكي تنجح الدعـــوة إلى الله عبـــر تويتـــر أو الواتس آب **وغيرها** يُنصح بما يلي:

- **اهتمَّ بالتخصُّص..** فيركِّز المغرِّدُ جُلَّ كلامه واحتســـابه ليكون حول ما يجيده ويتخصَّص فيه.. مع عدم ترك المشاركة في بقيَّة المجالات.

- **حدِّد الأولويَّات..** وعدم الانجرار خلف المعارك المفتعلة.. أو الفرقعات الإعلامية.

- **مدَّ جســـور التعـــاون** مع كافة شـــرائح المجتمـــع لإزالة الحواجز المصطنعة بين الدعاة والمحتسبين..

- **أمتْ الباطل** الذي لم ينتشر بإهماله[(١)].

ويمكنك أن تجعل من وســـائل التواصل الاجتماعي **فرصة لنيل الأجر العظيم** بنشـــر الخير والدَّعوة من خلالها، وقد قال تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾..

وقد أصبح الآن **قلمنا إلكترونياً** يسطِّر ما نقوله له.. وما نفكِّر فيه.. فـــأيُّ فرصةٍ أعظم من أن تنشـــر الخير في تلك الوسائل؟..

---

(١) مركز المحتسب للاستشارات: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً. دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٨هـ.

واستخدام **وسائل التواصل في أبواب الخير** فيه مزاحمة لأهل الشرِّ..

فلو تُرك لهم الأمر لعاثوا في الأرض فساداً.. ومن يشاهد سعيهم الحثيث وإنفاقهم الأموال الهائلة في هذا الأمر.. وعملهم الدؤوب في سبيل الشيطان.. يجعل المؤمن الغيور على دينه وأبناء أمَّته لا يقف مكتوف اليدين.. ولا يكون دوره المشاهدة فقط لهذه الحرب الإلكترونية الكبيرة.. التي تريد إهلاك أبناء الأمَّة.

إنَّ الصِّراع بين الحق والباطل باقٍ بقاء الليل والنهار لا ينتهي أبداً.. والتخلِّي عن هذا جرمٌ كبيرٌ في حقِّ النفس وحقِّ الأمَّة.. فلذا كان لزاماً على الناصح لنفسه ولأمته أن يكون مجاهداً في هذا الباب العظيم.

أرسل مثل تلك العبارات في اللَّحظة المناسبة والموقف الملائم:

- الله يراك.. اتَّق الله ولا تجعل الله أهون الناظرين إليك.
- تخيَّل لو أنَّ الله أمرَ الآن ملَك الموت بقبض روحك.. كيف تقابل الله؟!.
- غيَّرتُ موضع مرقدي ليلاً ففارقني السكون.. فبربِّك أوَّل ليلة في القبر كيف تكون؟!.







وصايا من القلب

١ ـ **أخْلِص النِّيَّةَ في استعمالها..** اقصدْ فيها نفع الآخرين.. لا التشويش عليهم.. ولا هدر أوقاتهم.. فالله تعالى يقول: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].. والرسول ﷺ يقول: «إنَّما الأعمال بالنيَّات...» متفق عليه.

٢ ـ **لا تجعل قصْدك مجرَّدَ ثرثرةٍ فارغة..** وضياعاً لأوقاتٍ ثمينة.. ولا استفزازاً للآخرين بألفاظٍ مشينةٍ.. ولا تتبُّعاً لعَوراتٍ مصونة.. فالله مُطَّلعٌ عليك.. وملائكته تصوِّر أفعالك.. وتسجِّل حركاتك..

٣ ـ **لا تجعل مواقع التواصل تشغلك عمَّا هو أهمُّ..** صلواتك وعبادتك.. رعاية أمك وأبيك.. وأبنائك وبناتك.. دراستك أو عملك الذي تكسب منه لقمة عيشك..

فالرسول ﷺ اتَّخذ يوماً خاتماً فلَبِسَه.. فقال: «**شَغَلَني هذا عَنْكُمْ منذ اليوم، إليه نَظْرَةٌ، وإليكم نَظْرةٌ**»، ثم ألقاه.. صحيح النسائي (٥٣٠٤).

هذا مجرَّد خاتم أخذ النَّظَرُ إليه من وقت الرسول ﷺ ما شغَلَهُ عن دعوة أصحابه لثوانٍ معدودات.. فكيف بهذه الصفحات التي تأخُذ بالألباب.. وتدخل على الآمنِ مِن كلِّ باب؟!.

وكيف بمن يُلقي نظـرةً خاطفة إلى أمه وأبيــه.. أو أبنائه وبناته.. ثم يغرق في جوَّاله لأوقاتٍ طوال؟.

بل ربَّما ينسى مَنْ حوله.. ســارحاً في صفحاتٍ.. أو صورٍ وتغريدات؟!..

وصرنا نرى أُسَراً انْزَوى أفرادُها كلٌّ في غُرفته.. بل حتَّى لو كانوا جميعــاً في غرفة واحدة.. فكلٌّ منهم مُنْشَـغِلٌ بجوَّاله أو حاســوبه.. بل ربَّما يتواصلون فيما بينهم برسائل الواتس آب وغيره.. وهم على بعد خطوات!..

فلا الآباء يجدون وقتاً لتوجيه أبنائهم.. ولا الأبناءُ يجدون وقتاً لسماع آبائهم.. أو للتحدُّث فيما بينهم..

كلٌّ يعيش عالمه.. يُكلِّمُ نفسَه.. أو يُناجي جهازه!!..

احترموا مَنْ تجالسون.. لا تنشغلوا عنهم بالجوَّال وغيره.. وخاصَّة إذا كان هــذا الجليس أباً أو أُمَّــاً.. ففي ذلك من عدم الاحترام ما لا يليق بالضيف أو الزائر..



يقول سعيد بن العاص: «لِجليسي عليَّ ثلاثٌ: إذا أقبلَ وسَّعْتُ له.. وإذا جلَس أقبلْتُ إليه.. وإذا حدَّث سمِعْتُ منه».

فأين هذا ممَّن لا يفارق الجوَّالُ يديه؟.

٤ ـ **لا تروِّجوا الأكاذيب**.. ولا تنشُروا الأراجيفَ.. **لا تكونوا سبباً في نَشْر الهَلَع** والخوف بين الناس.. فالله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

٥ ـ **تثبَّتوا في نَقْل أيِّ خبر أو معلومة**.. تأكَّدوا من صحَّتها.. وصحَّة نسبتها لقائلها.. وخصوصاً حينما تَصْدُر الرسالةُ ممَّن يثق به الناسُ.. فيعتقدون صِحَّتَها من غير سؤالٍ عن حقيقة فحواها.. فالنبي ﷺ يقول: «**كَفَى بالمرءِ كَذِباً أن يُحدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ**».. رواه مسلم.

يقول الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ففي ذلك زجْرٌ عن التحديث بكُلِّ ما سمِعَ الإنسانُ.. فإنَّه يسمع في العادة الصِّدْق والكذب.. فإذا حدَّثَ بكُلِّ ما سمِعَ.. فقد كذب.. لإخباره بما لم يكُن»...

فكَمْ أفْسَدَ الرَّاوي كَلاماً بِنَقْلِه ... وكَمْ حَرَّفَ المنْقُولَ قَوْمٌ وصَحَّفُوا

٦ ـ ومن هذا الكذب **انتحالُ صفاتٍ أو أسماء غير حقيقية**.. أو ادِّعاءٍ لوظائف مكذوبة.. أو تقمُّص شخصيَّاتٍ غير واقعية..

فكم من امرأةٍ تنتحل صفة رجل.. ورجلٌ ينتحل اسم امرأة.. أو شخص ينتحل صفة رجل أعمال.. وغير ذلك من الأكاذيب التي لا يُقصَد بها سوى إيقاع الطرف الآخر في الوهم.. أو التحايُل عليه.. وغير ذلك.

بل بلغ الأمرُ تناقلَ بعض الناس **لأحاديثَ منسوبة لرسول الله** ﷺ.. فإذا جئتَ تبحث عنها لم تجدْها في أيٍّ من كتب الحديث.. ولا حتى في الموضوعات.. وما هي إلَّا من اختراع الكذَّابين الجُدد.

٧ ـ **تجنَّبوا السخرية بالأشخاص**.. أو وضع صور كاريكاتورية مشوِّهة لهم.. وخاصَّة حين تصحبُها تعليقاتٌ ساخرة.. وعباراتٌ لامزة.. تُمعن في إضحاك الناس منها.. فالله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

وابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «وهذا حرامٌ.. فقد يكون المُحتقَر أعظمَ قدراً عند الله.. وأحَبَّ إليه من السَّاخر منه المحتقِر له»..

٨ ـ **حذار من نَشْر صورٍ شخصيَّة.. أو صور أفراد الأسرة**.. ممَّا قد يفضَح الأسرار.. ويَهتِك الأستار.. فقد تتسرَّب صورُ نساءٍ



متزيِّنات.. أو صــورُ أعراسٍ وحفــلات.. أو مواقــف خاصَّة في مناســبات.. وقد يعثر أحدُهم على صورٍ لا يرتضيها أصحابُها أن تنشر.. قد سترها الله عليهم.. فيَنشُرُها على صفحات المواقع..

فكــم أدَّت مثــل تلــك التصرُّفات إلــى خصومــات بين الأصدقاء.. أو طلاق بين الأزواج.!!.

٩ ـ لا تنشروا صور النساء.. ومَن نشرها فعليه الإثم مرتين: إثم نشرها.. وإثم النظر إليها.. ويتحمَّل إثم كلِّ من نظر إليها.

ولعلَّك تتخيَّل كــم ينظر إلــى تلك الصور في مشــارق الأرض ومغاربها.. بل لعلَّها تجري عليك وأنت في قبرك إذا متَّ ولم تَتُب من نشــرها.. وبِقَدْر ما تكــون الفِتنة والافتِتان بالصُّور يَعْظُم الإثم..

سُــئِلَ فضيلة الشــيخ ابن عثيمين ﵀ عن تهاون كثيرٍ من الناس في النَّظر إلى صور النساء الأجنبيات بحجَّة أنَّها صورة لا حقيقة لها؟.

فأجاب بقوله: هذا تهاونٌ خطيرٌ جدًّا.. وذلك أنَّ الإنسان إذا نظر للمرأة سواء كان ذلك بوساطة وسائل الإعلام المرئيَّة.. أو بواســطة الصُّحف أو غير ذلك.. فإنَّه لا بدَّ أن يكون من ذلك فتنة على قلب الرَّجل تَجُــرُّه إلى أن يتعمَّــد النَّظر إلى المرأة مباشرة.. وهذا شيءٌ مشاهد».

١٠ ـ **حذار من الانغماس وراء تتبُّع الصفحات..** والإبحار من عالم إلى آخر.. فتضيع السَّاعات من دون أن يدري صاحبها قيمة تلك الأوقات.. حتَّى لتجدَ من الشَّباب من ينام وهاتفُه بين يديه.. ويستيقظ وهو بين يديه.. ثم بعد ذلك يستثقل قراءة ما تيسَّر من القرآن لدقائق معدودات[1]..

١١ ـ **لا تغفلوا عن الآثار الصِّحيَّة السَّلبيَّة** على مستعمل الجوَّال.. فالاستخدام المفرِط لمواقع التواصُل الاجتماعي يضع الشخص تحت ضغطٍ وتوتُّر زائدين.. فيصبِح أكثرَ عُرْضةً للإصابة بالاكتئاب والقَلَق..

١٢ ـ **أبعدوا أجهزتكم من جوَّال وآيباد وغيره عن أماكن النوم..** واعتمدوا على المنبه التقليدي في الاستيقاظ.. ممَّا يخفِّف من وطأة النظر في الأجهزة قبل وبعد النوم مباشرة.

١٣ ـ **لا تسترسلوا في الحوارات غير المجدية..** ولننتبه إلى ألسنتنا.. حتى لا تنطق بألفاظ مُخِلَّة.. أو كلمات لا تُرضي الله.. فالله تعالى يقول: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. والنبي ﷺ يقول: «مَنْ كان يُؤمِنُ بالله واليوم الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أو لِيَصْمُتْ»؛ متفق عليه.

(١) د. محمد ويلالي: شبكات التواصل الاجتماعي: ضوابط وحدود. شبكة الألوكة (بتصرُّف).



وقد يتمُّ التواصُل اللَّفظيُّ أو المكتوب بين رجلٍ وامرأةٍ إذا اقتضتْـه مصلحةٌ شـرعيَّةٌ.. كتـداول أمـور العمل بالنِّسـبة للموظَّفين.. أو السـؤال عن أمور الدِّين.. كما كان يجري بين الصَّحابة وعائشـة رضي الله عنها.. فأبو موسـى الأشـعري رضي الله عنه يقول: «ما أشكَل علينا ـ أصحاب رسول الله ﷺ ـ حديثٌ قطُّ، فسألنا عائشة ـ إلَّا وجدنا عندها منه عِلْماً»؛ صحيح الترمذي.

لكنَّ ذلـك لا ينبغي أن يكـون ذريعةً للاسترسـال في الكلام من دون حاجة.. وتجـاذُب أطراف الحديث من غير طائل.. بل يُشترَط لذلك شـروطٌ منها تجنُّب الخضوع في الكلام.. واللِّيـن في القول.. واسـتعمال الألفاظ المتغنِّجة لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلۡبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلۡنَ قَوۡلًا مَّعۡرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وبعـض الشـباب يتقصَّـدون الحديث مـع الفتيات.. لإيقاعهنَّ في حَمأة الكلمات المعسولة.. والوعود الكاذبة.. فيتصيَّد الشاب والفتاة أوقاتاً مناسـبة.. يتكلَّمان وحدَهما.. يظنَّان ألَّا رقيب عليهما من الناس.. فإنَّ الله تعالى لا تَخفى عليه خافية.

ولتحذر الفتاة مِن نشر صورها.. وأحوال أسرتها.. وأسرار بيتها.. فكم من مُتجسِّـسٍ أو متربِّصٍ.. وكم من خبيثٍ يهوى سقوط الفتيات!.

١٤ ـ اجعلوا فيما تتواصلون به ما يرضي الله ورسوله.. دعوةً إلـى الخير.. أو كلمـاتٍ ترقّق القلوب.. أو تحيـي النفوس.. فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «**مَنْ دعا إلى هُدًى، كان له من الأجْرِ مثل أجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومَنْ دَعا إلى ضلالةٍ، كان عليه من الإثم مثل آثام مَنْ تَبِعَهُ، لا ينقُص ذلك من آثامِهم شيئاً**» رواه مسلم.

١٥ ـ تجنُّب الرِّياء والسُّـمعة وخاصَّة فـي العبادات.. فكم نرى مَنْ ينشر صوره وهو في الحجِّ أو العُمْرة.. أو يُصوِّر نفسه وهو يُوزِّع الصَّدَقات في رمضان.. أو غير ذلك.

١٦ ـ عاملوا من يخالفكم الرأي باللِّين.. جادلوهم بالتي هي أحسن.. بلباقةٍ وأدبٍ.. وحكمةٍ وعقلٍ..

اتركوا الألفاظ الجارحة.. والأساليب الفظَّة التي قد تتحوَّل أحياناً إلى سَبٍّ وشتامٍ.. مهما بالَغ الطرف الآخر في المشاتمة والمشاكسة.. فالله تعالى يقول: ﴿ فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴾ [الإسراء: ٢٨]، والرسـول صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن الرِّفْقَ لم يكن في شيءٍ قَطُّ إلَّا زانَه، ولا نُزِعَ من شيءٍ قَطُّ إلَّا شانَه**» رواه مسلم.

١٧ ـ حدِّدوا لأبنائكم أوقـات الدُّخول والخروج من تلك الوسائل قدر الاستطاعةِ.. واستمرُّوا في نصحهم وإرشادهم.. وتحذيرهم مع عدم تخوينهم.. فكلُّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيَّته.



قال رجل للجنيد: بِمَ أستعين على غضِّ البصر؟.

فقال: بعلمك أنَّ نظر النَّاظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه..

١٨ ـ **حافِظ على لغتنا العربيَّة في الكلمات والجُمَل..** والنَّحو والإملاء.. لتعِين القارئَ على القراءة وفهم ما تريد.. اضبط الآيات القرآنيَّة.. وتأكَّد من صحَّة الأحاديث النبويَّة..

١٩ ـ **كن إيجابيّاً.. وتفاعَل مع الأهل والأصحاب..** وعلِّق بما تراه مناسباً بالكلمات والعِبارات.. لا بصور الورود والزُّهور.. وإشارات الإعجاب..[١].

٢٠ ـ **لا تستسمنوا كلَّ ذي ورم..** فبناء البيت الزوجي لا يمكن أبداً أن يكون أساسه الإعجاب بتغريدات.. اشتكت إحدى الأخوات لأحد المستشارين من كثرة الخطَّاب لها عن طريق الخاصِّ بتويتر.. نظراً لجمال تغريداتها كما يذكر خطَّابها لها..

٢١ ـ **كن حكيماً في النَّشر والإرسال..** فرُبَّ كلمة أرسلتَها أدَّت إلى إلحاق الضَّرر والأذى بصاحبها.. قال الخطيبُ البغداديُّ: «حَقُّ الفائدةِ ألَّا تُساقَ إلَّا إلى مُبتغيها، ولا تُعرَضُ إلَّا على الراغبِ فيها»[٢].

---

(١) د. عبد السميع الأنيس: الوصايا العشر للتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة. (بتصرُّف).

(٢) الجامع (٣٣٠/١).

وقال ابن حجر: «لا يَنبغي نشــرُ العِلمِ عندَ مَن لا يَحرص عليهِ»[1].

٢٢ ـ احذروا ذنوبَ الخلوات مع الجوَّالات.. فالجوَّالات إمَّا حسنات أو سيئات جارية.. وما أقبح الجرأة على الله! قال بعض السَّلف: «لا تكن وليَّاً لله في الظَّاهر عدوَّاً لله في الباطن».

ويقول أهل العلم: «خوفُك من الرِّيح إذا حرَّكتْ سترَ بابك وأنت على الذنب.. أعظمُ من فعلك الذنب»..

٢٣ ـ لا تنسوا في مواقع التواصل غضَّ البصر.. فالله تعالى يقــول: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾، ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ ﴾ لأنَّه ﴿ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾ [النور: ٣٠].

٢٤ ـ لا تجعلوا همَّكم عدد المتابعين.. أو **عدد الإعجابات..** فبعض الناس وصل بهم الحال أن يدفعوا أموالاً طلباً للمتابعين أو للإعجابات!.

٢٥ ـ حذار من اختراق الأجهــزة الذكيَّة.. فليس هناك الآن أدنى شــكٍّ في إمكانية اختراق الأجهزة الذكيَّة وتجسُّسها على الناس والبيوتِ.. فيمكن بســهولة تتبُّع أمزجة الناس وعاداتهم في المشاهَدة والمشــاركة.. واســتخدام هذه البيانات من قبل جهاتٍ أخرى تِجَارية كانت أو أمنيَّة.

---

(١) فتح الباري (١١/١٣٩).



فبرمجيَّات التجسُّـــسِ في هذه الأجهزة قادرةٌ على الوصول إلى كافة البيانات الشَّـــخصيَّة للمستخدمين وبصورة تفصيليَّة.. بما فيها عناوينُ وصلات الإنترنت الخاصَّة بهم.. ليجريَ لاحقاً ـ من خلال تحليل هذه البيانات، وعادات المشــاهَدة ـ رســمُ صورٍ افتراضية متكاملة عن شــخصيَّةِ المشــاهِد واهتماماته.. لتستفيدَ منها شركاتُ الدِّعاية والإعلان أو جهات أخرى..

ومن يدري ما يمكن لأدواتِ التجسُّسِ الدقيقةِ هذه ـ التي لا يمكن للفرد العادي أن يعلمَهــا أو يتعرَّفَ عليها ـ أن تفعلَه من تصويرٍ وتسجيلٍ لكلِّ ما يقوم به من حركات.. أو يتحدَّث به من كلام.. لتُستخدم في أمور أخرى لا تُحمَد عقباها؟..

فهناك **بعضُ الاحتياطاتِ اليســيرةِ** التي من واجبِ كلٍّ منَّا معرفتُها.. لتفادي اختراقاتِ الجهات المختلفة والأفراد، ومنها:

١ ـ **ضع شــريطاً لاصقاً ســميكاً على كاميرات الأجهزة..** خصوصاً في المنزل عند عدم الحاجة لاستخدامها.

٢ ـ **أطفئ الأجهزة** ـ بل من الأفضل إبعادها مسافةً آمنة ـ عند الحديث في أمور وخصوصيَّات لا ترغب لأحدٍ في سماعها.. أو التنصُّت عليها.

٣ ـ **لا تترك ملفَّات مهمَّة** وصور وفيديوهات خاصَّة مسجَّلة في هواتفك.

٤ ـ **تجنَّبْ دخول مواقعَ مشبوهة** والتَّنزيل منها أو الرفع لها.

٥ ـ **لا تفتح الرسائل المشكوك في مصدرها**.. وتحاشَ الردَّ على المكالمات التي لا يمكن تحديد مصدرها بوضوح.. أو التي تكون أرقامها مجهولة.

٦ ـ استخدم في حماية الأجهزة **كلمات مرور قويَّة**.

٧ ـ لا تترك برامج الاتصال **في وضع التَّشغيل**.. مثل: البلوتوث وغيرها عند عدم الحاجة لها[١].

وأخيراً:

ـ املأ خزائن أعمالك بما يسرُّك في القيامة أن تراه..

ـ اعتنِ بفقه الأولويَّات.. والتفتْ لعبادتك..

ـ أخلص لله عملك.. ووطِّد علاقتك مع والديك وأهل بيتك..

ـ انظر من حينٍ لآخرَ في أهدافك وطموحاتك.. وكم أنجزت منها..

ـ وتخفَّفْ من وسائل التواصل ما استطعتْ..

ـ وتذكَّر دوماً.. أنَّ وقتك أثمن ما تملك..



(١) أ. عاهد الخطيب: فلنحم خصوصيَّاتنا بأقصى ما نستطيع.





ثلاثون وصيَّة لإبعاد طفلك عن الجوَّال والأجهزة اللَّوحيَّة

١ ـ لا تسمح لطفلك باستخدام الموبايل إذا كان عمره أقلَّ من سنتين.. حتى لا يتعرَّض لمشاكل النموِّ والتأخُّر الذهني..

٢ ـ حدِّد للطفل فوق العامين وقتاً معيَّناً لاستخدام الجوَّال واللَّعب عليه.. ويفضَّل ألَّا يزيد عن ساعةٍ في اليوم.

٣ ـ راقبي اهتماماتِ طفلكِ.. وقدِّمي له أنشطة مناسبة لسنِّه.. فهناك أطفال يحبُّون الرَّسم والتلوين.. وآخرون يحبُّون ألعاب الفكِّ والتركيب.. ومنهم من يحبُّ الأنشطة الحركيَّة والألعاب الرياضيَّة أو اللعب بالسيَّارات.. فاختاري من هذه الأنشطة ما يناسب طفلكِ.

٤ ـ إذا كان طفلكِ يحبُّ الفكَّ والتركيب.. شاركيه اللعبة في البداية لإثارة فضوله لها.. ثم اتركيه ليكتشفها بنفسه ويصنع أشكالاً مختلفة.

٥ ـ حاولوا استغلال وقت التَّرفيه بالألعاب الحركية.. مثل العجلة والسكوتر والجري.. وألعاب البولينج المنزلية وغيرها.

٦ ـ أغلب الأطفال يحبُّون قطع الصلصال الملوَّنة.. ويستمتعون بصنع أشكال مختلفة منها.. ساعدي طفلكِ في البداية.. ثم اتركيه يبتكر أشكالاً جديدة.

٧ ـ علِّميه كيفيَّة عمل أشكالٍ مختلفةٍ بالقصِّ واللَّصق.. وخصِّصي مكاناً في المنزل لتعليق أعماله الفنية بعد إنهائها!.

٨ ـ وفِّروا لهم دفاتر الرَّسم والتلوين.. وأثنوا على أعمالهم..

٩ ـ بدلاً من ترك طفلكِ مع اللَّوحي أثناء إعدادكِ للطعام.. اصطحبيه معكِ إلى المطبخ.. واطلبي منه أن يشاركِك في بعض الأعمال البسيطة.. وتأكدي من إبعاده عن مصادر الحرارة والخطر في المطبخ.

١٠ ـ اشتري لطفلكِ لعبة البازل.. أو اصنعيها بنفسكِ عن طريق طباعة صورة وقصِّها إلى عدَّة أجزاء.. ليعيدها إلى ترتيبها الأصليِّ مرَّة أخرى.

١١ ـ جميع الأطفال يتمتَّعون بخيالٍ قويٍّ.. يمكنكِ تنمية قدرة طفلكِ على التخيُّل بتأليف مسرحيةٍ صغيرةٍ معه.. أبطالها ألعابه المفضَّلة.. وشاركيه المرح في أحداث المسرحيَّة[١].

---

(١) أ. هنا راضي: ١١ بديلاً لشغل وقت الطفل عن ألعاب الموبايل (بتصرُّف).



١٢ ـ قوموا معــه بلعبة عكــس الأدوار.. فيأخذ مكانكم وتأخذوا مكانه.. وحاولوا أن يتعلَّم شيئاً جيِّداً خلال اللُّعبة.

١٣ ـ اجعلوا أطفالكم يشاركون في بعض الأعمال المنزلية.. مثل ترتيب غرفتهم.

١٤ ـ شجِّعوهم على ممارسة الرِّياضة.. حتَّى ولو ببعض التمارين المنزلية البسيطة.. وكذلك ركوب الدراجة ـ حسب عمره ـ فهي من أحبِّ الأشياء إلى قلوب الأطفال..

١٥ ـ حاولوا تنمية عادة القراءة وتشــجيعه عليها.. واجعلوه يحكي لكم ملخَّصاً عمَّا قرأ بعد انتهائه.

١٦ ـ خذ طفلك أثناء الزيارات العائلية واجعله يتفاعل معكم.

١٧ ـ حاولوا مشاهدة الأفلام المفضَّلة للطفل معه.

١٨ ـ اجلســوا مع أطفالكم.. وشاركوهم الحديث.. وخذوا رأيهم في بعض الموضوعات المناسبة لأعمارهم.

١٩ ـ اقرأوا لهم بعضَ القصص والحكايات المفضَّلة لهم.

٢٠ ـ اشترك له في نادٍ رياضيٍّ ليقوم باللَّعب والتواصل مع العالم الخارجي.

٢١ ـ حاولوا توضيح أهميَّة الوقت.. وأنَّه يمكن فعل الكثير من الأشياء المفيدة فيه.

٢٢ ـ وضِّح لطفلك ـ بكلمات بسيطة ـ التأثيرَ السلبيَّ للاستخدام المفرط للجوَّال على الصِّحَّة.. وخاصَّةً على العينين.

٢٣ ـ وضِّح له أيضاً تأثير الجوَّال النفسيِّ عليه.. وأنَّه يؤدِّي للانطواء والعزلة.

٢٤ ـ استمع لأسئلته واحرص على الإجابة على تساؤلاته.. حتى لا يضطَّر إلى اللُّجوء للجوَّال والبحث عن إجابة.

٢٥ ـ عوِّده على الرجوع إليك وسؤالك إن شاهد أيَّ شيءٍ غير مفهوم على الإنترنت.

٢٦ ـ حاولوا تنمية روح الفريق لديه.. وجعله يلعب مع غيره من الأطفال.. كإخوته وأقاربه[١].

٢٧ ـ اتفقي مع طفلكِ على وقتٍ محدَّدٍ للَّعبِ بالأجهزة الذكيَّة.. ويمكنكِ الاستعانة بمنبه هاتفكِ الخاصِّ وضبطه على وقتٍ محدَّدٍ.. وعلى طفلكِ التوقُّف عن اللَّعب عند سماع صوت المنبِّه.. ويمكنكِ التمهيد لطفلكِ قبل انتهاء الوقت بدقائق.. حتى لا يُفاجأ عندما يصدر صوت المنبِّه معلناً انتهاء وقت اللعب.

---

(١) القواعد الأربعون لكيفية إبعاد الطفل عن الموبايل (بتصرُّف).



٢٨ ـ اعلمي جيِّداً أنَّ تعلُّق الطِّفل بالأجهزة الذكيَّة يحتاج إلى صبرٍ ووقتٍ منكِ.. فلن ينسى طفلكِ هذه الأجهزة بين يوم وليلة !.. قلِّلي تعرُّضه بالتدرُّج يوماً بعد يوم حتى تصلي إلى الوقت المحدَّد.. فليس من المعقول أن يكون الطفل معتاداً على اللَّعب بالجوَّال أو اللوحي لساعات وساعات.. ثم فجأة تقررين أنَّه قد أصبح من الممنوعات..

٢٩ ـ إذا استجاب الطفل وابتعد عن اللَّعب بالجوَّال.. فيجب مكافأته.

٣٠ ـ كونوا قدوة حسنة لهم.. فلا تقضوا معظم أوقاتكم في استخدام الجوَّال(١).



(١) أ. هنا راضي: ١١ بديلاً لشغل وقت الطفل عن ألعاب الموبايل (بتصرُّف).





المراجـع

١ ـ أ. عبد الله الشـنبري: ماذا فعل بنا الإنترنت؟ دار مدارك للنشـر، الرياض، ٢٠١٥م.

٢ ـ د. يعن الله القرني: الاتصال، مؤسسة روائع للثقافة، جدة، ٢٠١٨م.

٣ ـ د. خالد المقدادي: ثورة الشـبكات الاجتماعية، دار النفائس، عمان، ٢٠١٣م.

٤ ـ أ. محمود طارق هارون: الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، دار الفجر للنشر، القاهرة، ٢٠١٧م.

٥ ـ مركز المحتسب للاستشارات: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً. دار المحتسب للنشر والتوزيع. الرياض، ١٤٣٨هـ.

٦ ـ أ. حنان بنت شعشـوع الشهري: أثر اسـتخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية «الفيسبوك وتويتر نموذجاً» رسالة ماجستير. ١٤٣٤هـ.

٧ ـ أ. نادية بن ورقلة: دور شـبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الشباب العربي.

٨ ـ أ. محمد المنصــور: تأثير شــبكات التواصــل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠١٢م.

٩ ـ أ. جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك.

١٠ ـ أ. خالد غسَّان يوسف المُقدادي: ثورة المواقع الاجتماعية، ماهية مواقع التَّواصُل الاجتماعي وأبعادُها، دار النَّفائس للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان،، ٢٠١٣م.

١١ ـ أ. ليلى أحمد جرار: الفيسبوك والشــباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، ٢٠١٢م.

١٢ ـ أ. رولا الحمصي: إدمــان الإنترنت وعلاقته بمهــارات التواصل الاجتماعي: دراســة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٠م.

١٣ ـ أ. دعاء عمر محمد كتانة: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: دراسة فقهيَّة، رسالة ماجســتير في الفقه، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٦م.

١٤ ـ أ. أحمد كاظم حنتوش: مواقع التواصــل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي، مجلة مركز بابل للدراســات الإنســانية، ٢٠١٧م، المجلد: ٧، العدد: ٤.

١٥ ـ أ. عزير أحمد بن عبد الرشيد: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، جامعة الإمام، الرياض، ١٤٣٦هـ.

١٦ ـ أ. ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي أنواعه ـ وضوابطه ـ آثاره ـ ومعوقاته، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م.

١٧ ـ فتحي حسين عامر: الرأي العام الإلكتروني، دار الجامعات للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٨ ـ كامل خورشيد مراد: الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

١٩ ـ أ. مشتاق طلب فاضل: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلِّي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠١٨م.

٢٠ ـ أ. بسمة حسين عيد يونس: إدمان شبكات التواصل الاجتماعي والاضطرابات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير في علم النفس، ٢٠١٦م.

٢١ ـ أ. أمل بنت علي بن ناصر الزيلدي: إدمان الإنترنت وعلاقته بالتواصل والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، عمان، ٢٠١٤م.

٢٢ ـ أ. إسلام جميل الطهراوي: الحاجات النفسيَّة المشبعة لدى مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك من طلبة الجامعات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، ٢٠١٥م.

٢٣ ـ أ. خالد العمار: إدمان الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى جامعة دمشق ـ فرع درعا، رسالة ماجستير، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٥٠، العدد الأول، دمشق، ٢٠١٤م.

٢٤ ـ عيد أبو حمزة، وأحمد هلال: (إدمان الإنترنت، المفهوم، النظرية، العلاج)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢٥ ـ أ. سامي أحمد شناوي، ومحمد خليل عباس، استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، رسالة ماجستير، ٢٠١٣م.

٢٦ ـ أ. عزير أحمد بن عبد الرشيد: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الفرد والمجتمع، جامعة الإمام، الرياض، ١٤٣٦هـ.

❀  





الفهـرس



الدكتور حسان شمسي باشا

السائق والخادمة

بين الحذر والتسليم



وصايا وحلول



